مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث 2026، 14(01)، 159-185

تقييم و اقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ والأزمات من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة

Assessing the Reality of E-Learning during Emergencies and Crises from the Perspective of Palestinian University Students in the Gaza Strip

صفاء عبدالله محمد بشارات[1*]

Safaa Abdullah Mohammad Bsharat[1*]

[1]قسم التعلم و التعليم ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

[1]Teaching and Learning Department, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine

تاريخ الإستلام:2025/10/21 تاريخ القبول: 2025/12/09 تاريخ النشر: 2026/04/30

المستخلص: هدفت الدراسة التعرف إلى تقييم واقع التعليم الإلكتروني في أوقات الطوارئ والأزمات من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة (الأزهر، الأقصى، الإسلامية)، وتكونت عينة الدراسة التي تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية من (300) طالب وطالبة. أظهرت النتائج أن واقع التعليم الإلكتروني في جامعات قطاع غزة خلال أوقات الطوارئ يُعد متوسطاً بشكل عام، في حين تواجهه تحديات كبيرة، وأبرز هذه التحديات من وجهة نظر الطلبة هي انقطاع الكهرباء وضعف البنية التحتية والجاهزية التقنية، إلى جانب تأثير الظروف النفسية وعدم توفر بيئة دراسية مناسبة، كما أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من الكفاءة الرقمية لدى أعضاء هيئة التدريس. كما أظهرت نتائج الفرضيات وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيري التخصص والمؤهل العلمي. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بضرورة تحسين البنية التحتية وتوفير إنترنت مستقر ومصادر طاقة بديلة لضمان استمرارية التعليم الإلكتروني، وتطوير المنصات التعليمية لتكون أكثر سهولة وأمانًا، وتعزيز الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس من خلال التدريب المستمر، إضافة إلى توفير الدعم الفني والتقني للطلبة وأعضاء هيئة التدريس، والاهتمام بالدعم النفسي والتربوي للطلبة في أوقات الطوارئ، فضلاً عن تطوير أساليب التقييم الإلكتروني بما يضمن العدالة والموثوقية، وتعزيز التفاعل داخل الصفوف الإلكترونية باستخدام استراتيجيات تعليمية تفاعلية

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، أوقات الطوارئ والأزمات، الجامعات الفلسطينية، قطاع غزة.

Abstract This study aimed to identify the evaluation of the reality of e-learning during emergencies and crises from the perspective of Palestinian university students in the Gaza Strip. To achieve the study objectives, the descriptive analytical approach was used. The study population consisted of all Palestinian university students in the Gaza Strip (Al-Azhar, Al-Aqsa, and the Islamic University). The study sample, selected using a stratified random sampling method, consisted of (300) male and female students. The results showed that the reality of e-learning in Gaza Strip universities during emergencies is generally moderate, while it faces major challenges. The most prominent challenges, from the students' perspective, are power outages, weak infrastructure and technical readiness, in addition to the impact of psychological conditions and the lack of a suitable learning environment. The results also indicated a moderate level of digital competence among faculty members. Furthermore, the findings revealed

*البريد الإلكتروني للباحث الرئيسي: safaa.bsharat@gmail.com

statistically significant differences attributed to the variables of specialization and academic qualification. In light of these findings, the study recommended the necessity of improving infrastructure and providing stable internet and alternative power sources to ensure the continuity of e-learning. It also recommended developing e-learning platforms to be more user-friendly and secure, enhancing the digital competence of faculty members through continuous training, providing technical and technological support for both students and faculty, and paying attention to psychological and educational support for students during emergencies. Additionally, it emphasized the need to develop electronic assessment methods to ensure fairness and reliability, and to enhance interaction within virtual classrooms using interactive teaching strategies.

Keywords: E-Learning, Emergency and Crisis Times, Palestinian University, Gaza Strip.

المقدمة

يشهد العصر الحالي تطوراً متسارعاً في مختلف مجالات الحياة، نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي والانفجار المعرفي، الأمر الذي انعكس بشكل واضح على أنماط الحياة وأساليب العمل والتعلم، وأدى إلى إعادة تشكيل العديد من القطاعات وفق أسس رقمية حديثة تعتمد على التكنولوجيا والمعلومات.

يعيش العصر الحالي ثورة كبيرة في عالم تكنولوجيا المعلومات، يتمثل في التقدم والتطور والازدهار والانفجار المعرفي، حيث يُعد ظهور التكنولوجيا الحديثة منعطفاً مهماً في نشر المعرفة والوصول إليها، بعد أن كان نقل المعرفة يتم بطرق تقليدية، إلى أن ظهرت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي أحدثت تغييرات كبيرة في حياة الناس خلال العقدين الماضيين، ووفرت عليهم الكثير من الوقت والجهد والمال، بالإضافة إلى ما أحدثته من تغيرات جذرية على مستوى جميع القطاعات التربوية والتجارية والصناعية والزراعية والطبية وغيرها (بشارات، 2021).

في حين تظل أساليب التعلم التقليدية، مثل المحاضرات والعمل على المشاريع، هي السائدة في التعليم العالي، فإن الجامعات تستثمر موارد كبيرة في تكنولوجيا التعلم الإلكتروني لدعم الأساليب التقليدية مع إمكانية الوصول إلى المعلومات الإلكترونية التكميلية وقنوات الاتصال البديلة وإمكانيات التعاون الإلكتروني، والميزة العظيمة لاستخدام مثل هذه التكنولوجيا فيما يتعلق بالدورات التدريبية في الموقع هي أنها تزيد من المرونة، من خلال الموارد التي تسهل التعلم في أي وقت وفي أي مكان، ومع ذلك، فإن الطبيعة الأساسية لهذه التكنولوجيا هي أنها تمكن المعلمين والطلبة من الإمكانيات، وليس من خلال مورد جاهز للاستخدام، وأن الاستفادة من الإمكانيات الكامنة في التكنولوجيا الجديدة هي مفتاح نجاح التنفيذ، وفي إطالة هذا نؤكد أن استعداد المعلمين للاستفادة من إمكانيات التعلم الإلكتروني في الأمد البعيد أمر ضروري لتحقيق الفوائد الطويلة الأجل من الاستثمارات في تكنولوجيا التعلم الإلكتروني، ونؤكد على هذه القضية عندما يزعم أن قابلية البقاء على المدى الطويل لتكنولوجيا التعلم الإلكتروني مثل نظام المعلومات ونجاحها في نهاية المطاف تعتمد على استخدامها المستمر وليس استخدامها لأول مرة (Sørebø, et al, 2009).

وتستخدم تقنيات التعليم الإلكتروني في الغالب من قبل الجامعات وغيرها من المؤسسات التعليمية لتوفير طرق جديدة ومبتكرة لتقديم التعليم لطلابها، وتشتمل الدراسات حول قبول التعليم الإلكتروني في الغالب على الطلبة كموضوعات؛ يحاول الباحثون شرح العوامل التي تؤثر على قبول تكنولوجيا التعلم الإلكتروني من قبل الطلبة، من منظور آخر، من أجل التنفيذ الناجح وتقديم تقنيات التعلم الإلكتروني، يجب قبولها واستخدامها من قبل المعلمين أو الأساتذة الذين يستخدمون هذه التقنيات لتوفير مواد التعلم لطلابهم، في الآونة الأخيرة، ارتفعت أهمية التعلم الإلكتروني، وخاصة في قطاع الأعمال، حيث أدركت الشركات فوائد استخدام تقنيات التعلم الإلكتروني لتوفير التعلم عبر الإنترنت بتكلفة فعالة لموظفيها. (Šumak et al., 2011).

مع انتشار الأوبئة والأزمات في فلسطين، كان واجباً على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات تبني التعليم عن بُعد، وتخطي إشكالية تعليق الدراسة في الحرم الجامعي من ناحية، وكذلك اللحاق بالركب التكنولوجي الذي فرض ذاته عالميًا مؤخراً، بدأت وزارة التعليم العالي والجامعات الفلسطينية منذ بداية الجائحة، بتوظيف المنصات التعليمية الجامعية (LMS) مثل المودل أو البلاك بورد، ولعرض جميع المحاضرات والمقررات الدراسية عبر صفحاتها الرسمية على فيسبوك والقنوات المخصصة، إضافة إلى تزويد مواقع التعليم الجامعي الإلكتروني بموارد تعليمية خاصة بأوراق العمل والمحاضرات المصورة، ومن ثم، استدعت الوزارة كليات التعليم الإلكتروني في الجامعات نخبة من أعضاء هيئة التدريس لتدريبهم على كيفية توظيف الصفوف الافتراضية مع فئة معينة من الطلبة ممثلة في مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا. ومن ثم، بدأت الجامعات تدريب جميع أعضاء هيئة التدريس على استخدام هذه الصفوف في كل المراحل، ومع بداية الفترة الاستدراكية في الفصول الدراسية التالية، أمرت الوزارة الكليات بزيادة أعداد الطلبة المسجلين في الصفوف الافتراضية، وذلك تحضيرا لأي سيناريو طارئ قد يفرض نفسه على المؤسسات الأكاديمية (عاشور، 2023).

كما أشارت أديدوين وسويكان (Adedoyin & Soykan, 2020) إلى أهمية التعليم الإلكتروني الطارئ خلال الأزمات، حيث ركّزت على التحديات التي واجهت الطلبة والمعلمين أثناء جائحة كوفيد-19. وأظهرت الدراسة أن ضعف البنية التحتية التكنولوجية، والفوارق الرقمية بين الطلبة، ونقص الدعم التعليمي، كانت من العوامل المؤثرة على كفاءة التعلم عن بعد، مؤكدة ضرورة تطوير برامج تدريبية للمعلمين وتوفير دعم تقني مستمر لضمان جودة التعليم في الظروف الطارئة.

أن التعليم الإلكتروني في أوقات الطوارئ يشكل فرصة للحفاظ على استمرارية التعليم، لكنه يواجه تحديات كبيرة تتعلق بالتحفيز الأكاديمي للطلاب، وتفاعلهم، وإمكانية الوصول إلى الموارد الرقمية، والمهارات الرقمية للمعلمين. واستخدمت الدراسة المنهج المختلط بين تحليل البيانات الكمية والنوعية، وأكدت على أهمية تصميم محتوى تعليمي مناسب ودعم تقني مستمر لضمان استفادة الطلبة والمعلمين من التعليم الإلكتروني أثناء الأزمات (Zawacki-Richter et al., 2022).

وفي ضوء ذلك، ترى الباحثة، أنه على الرغم من تزايد التركيز العالمي التعليم الالكتروني كأداة تعليمية حديثة، إلا أن الدراسات المتخصصة في السياق الفلسطيني ما زالت ضئيلة، إذ تقدم هذه الدراسة إطاراً عملياً وموجهاً لواضعي السياسات التربوية، والمراقبين، والمسؤولين عن برامج تدريب المعلمين، لتمكينهم من اتخاذ قرارات واضحة تساهم في توظيف التعليك الالكتروني بطريقة أخلاقية في عمليتي التعلم والتعليم، وتنشيط استعمال هذه التقنيات المرجوة، والعمل على مواجهة المعوقات التي تحول دون تطبيقها والاستفادة منها، بما يخدم تحسين جودة التعليم في الجامعات الفلسطينية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

مع التوسع المتسارع في استخدام التكنولوجيا الحديثة وانتشار الإنترنت والتقنيات الرقمية، أصبح التعليم الإلكتروني جزءاً أساسياً من منظومة التعليم العالي في جميع أنحاء العالم. وساعدت هذه الأدوات في توفير فرص تعلم مرنة ومتاحة في أي وقت وأي مكان، مع إمكانية الوصول إلى الموارد التعليمية المتنوعة والتفاعل مع المعلمين والزملاء بطرق مبتكرة. غير أن هذا التحول الرقمي لم يكن متساوياً في جميع المناطق، فالتحديات البيئية والاجتماعية والتقنية قد تحد من فعالية تطبيق التعليم الإلكتروني، خاصة في المناطق التي تواجه أزمات مستمرة وظروف استثنائية.

على الرغم من التطورات والاختراعات التكنولوجية الحاصلة في القرن الحالي، وأننا نعيش في عصر التطور والمعرفة والذكاء الاصطناعي، ألا أن الفجوة الرقمية في التعليم، وتحديداً في توظيف التعلم الالكتروني في العملية التعليمة ما زال يعاني من بعض المشاكل، وبسبب الأهمية المتصاعدة للتعليم الإلكتروني كأمر حتمي لضمان استمرار العملية التعليمية في أوقات الطوارئ والأزمات، وبين الواقع الفعلي لتطبيقه والمعضلات العميقة التي تواجه طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة أثناء هذه الظروف الاستثنائية، فعلى الرغم من أنَّ التعليم الإلكتروني يطرح حلاً مبشراً لمواجهة تعطل التعليم الناجم عن الأزمات، إلا أنَّ تجربته في قطاع غزة كشفت عن نقص كبير في الجودة، الفاعلية، والقدرة على التأقلم مع التحديات الفريدة التي يواجهها الطلبة، مثل انقطاع البنية التحتية الأساسية (الكهرباء

والإنترنت)، وعوز الموارد والأجهزة، بالإضافة إلى الآثار النفسية والاجتماعية المدمرة للأزمات على قدرة الطلبة على التعلم. هذا التفاوت يعيق تحقيق الأهداف التعليمية ويهدد مستقبل الأجيال. وإلى جانب ذلك، تبرز فجوة بحثية مهمة تتعلق بضعف الجاهزية الرقمية لدى الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وبمدى انعكاس ذلك على جودة التعليم في حالات الطوارئ والأزمات، إذ تشير الأدبيات الحديثة إلى أن نجاح التعلم الإلكتروني في السياقات غير المستقرة يعتمد بصورة مباشرة على مستوى الجاهزية الرقمية، وعلى قدرة الأنظمة التعليمية على ضمان جودة التعلم في ظروف قاهرة وغير مستقرة، إلا أن هذا الجانب ما يزال محدود التناول في السياق الفلسطيني، وخاصة في قطاع غزة الذي يشهد تحديات مضاعفة.

وبعد الاطلاع على دراسات سابقة مثل دراسة (الأضم، 2020) ودراسة (أبو الخير، 2019)، التي أكدت من وجود فجوة في توظيف التعليم الالكتروني في العملية التعليمية، بحيث أصبح الزاماً على الجامعات التي تسعى إلى التطور أن تستخدم التكنولوجيا الرقمية، وأن تستخدم التعليم الالكتروني بشكل أساسي في عملية التعلم والتعليم لديها لتتمكن من الاستمرار في عملها وتأدية رسالتها، ودراسة (البرديني ودرويش، 2025) وجود علاقة معنوية قوية بين جودة التعليم الإلكتروني ورضا الطلبة، وأظهرت الدراسة أن تحسين جودة التعليم الإلكتروني يمكن أن يسهم بشكل كبير في تعزيز رضا الطلبة وتحسين تجربتهم التعليمية، مما يساهم في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية بشكل أكثر فاعلية ونجاحاً، ما يستوجب تقييما شاملاً لواقع هذا التعليم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وتحديد المعوقات الجوهرية التي تحول دون الاستفادة القصوى منه. كون الباحثة تربوية، وبحكم طبيعة عملها في التدريس وخبرتها الميدانية، فقد لاحظت وجود تحديات واضحة في واقع التعليم الإلكتروني خلال أوقات الطوارئ والأزمات، الأمر الذي عزز اهتمامها بدراسة هذا الموضوع بشكل علمي وممنهج.

ومن هنا تنبع مشكلة البحث في التساؤل حول: **ما و اقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ والأزمات من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة؟**

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- ما واقع البنية التحتية والجاهزية التقنية في اوقات الطوارئ من وجهة نظر طلبة الجامعات في قطاع غزة؟
- ما الكفاءة الرقمية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في أوقات الطوارئ من وجهة نظر طلبة الجامعات في قطاع غزة؟
- ما التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ من وجهة نظر طلبة الجامعات في قطاع غزة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة نحو واقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ، تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (الجنس، التخصص المؤهل العلمي)؟

فرضيات الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى فحص الفرضيات الصفرية التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة نحو واقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ تُعزى إلى متغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة نحو واقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ تُعزى إلى متغير التخصص.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة نحو واقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- التعرف إلى واقع البنية التحتية والجاهزية التقنية في اوقات الطوارئ من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.
- التعرف إلى الكفاءة الرقمية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في أوقات الطوارئ من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.
- التعرف إلى التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.
- التعرف إلى ما أذا كان هناك تأثير لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، التخصص) في اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة نحو توظيف التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة في كونها ستحقق الآتي:

أولا: الأهمية النظرية

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تتحدث عنه، كونها تركز على درجة اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو توظيف التعليم الالكتروني في برامج الدراسات العليا، فقد أصبحت التقنيات الرقمية المتطورة متاحة للجميع باختلاف فئاتهم العمرية وتخصصاتهم العلمية، حيث يساهم توظيف التعليم الالكتروني في تحقيق المعايير النوعية والجودة في عملية التعلم والتعليم وتوفير التعليم في أي وقت ومكان وزمان. ما توفر الدراسة إطاراً نظريًّا يُمكن للباحثين والمهتمين بالتعليم العالي استخدامه كمرجع لفهم الاتجاهات والسلوكيات المتعلقة بتبني التعليم الإلكتروني، وبالتالي تمثل إضافة معرفية للمجال الأكاديمي، وتسهم في سد الفجوة البحثية في السياق الفلسطيني، خصوصًا في ظل الأزمات والطوارئ التي تؤثر على استمرارية التعليم.

ثانيا: الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في الآتي:

- يوفر البحث بيانات ملموسة وصريحة من وجهة نظر الطلبة حول التحديات الفعلية التي تواجه التعليم الإلكتروني في أوقات الطوارئ بقطاع غزة، بحيث يمكن لصناع القرار في الجامعات والجهات التعليمية استخدام هذه النتائج لتطوير سياسات واستراتيجيات أكثر فاعلية، بدلاً من الافتراضات، يمكنهم الآن التركيز على حل المشكلات الحقيقية مثل ضعف البنية التحتية، وتوفير الدعم التقني، وتطوير برامج تدريب للمحاضرين.
- مساعدة أصحاب القرار في الجامعات الفلسطينية، للتعرف إلى واقع طلبة الجامعات نحو توظيف التعليم الالكتروني في قطاع غزة في أوقات الحروب والأزمات، لما لها من أثر في توفير الوقت والجهد والمال عليهم.
- يتوقع من نتائج الدراسة تقديم المساعدة للباحثين التربويين في هذا المجال بعد الاطلاع على نتائج وتوصيات الدراسة.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة فيما يأتي:

- الحدود البشرية: طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.
- الحدود المكانية: الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة وتشمل (جامعة الأقصى، جامعة الأزهر، الجامعة الإسلامية).

- الحدود الزمنية: الفصل الثاني من العام الدراسي 2026/2025.
- الحدود الإحصائية والإجرائية: تتحدد نتائج الدراسة بالأدوات التي استخدمتها الباحثة في جمع البيانات، وطبيعة التحليل الإحصائي المستخدم في تحليل البيانات، والخروج بنتائج للإجابة عن تساؤلات الدراسة التي طَرحتها.
- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة التعرف إلى تقييم واقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.

مصطلحات الدراسة

التعليم الالكتروني: هو التعليم الذي يحقق فورية الاتصال بين الطلبة والمدرسين إلكترونيا من خلال شبكات الكترونية حيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة شبكية، ويعمل على توفير الوقت والجهد والمال (الطيطي، 2008).

ويعرف التعليم الالكتروني إجرائياً بأنه: نقل المعلومات والمعارف والخبرات بطريقة الكترونية لأطراف العملية التعليمية بطريقة اقتصادية مما يوفر الوقت والجهد والمال على الطالب والمعلم، وتحديدا في أوقات الطوارئ كالحروب والأزمات.

الطوارئ والأزمات: أنها الأحداث أو الظروف المفاجئة وغير المتوقعة التي تؤثر بشكل مباشر على الأفراد والمؤسسات وتعيق سير العمليات الطبيعية، بما فيها العملية التعليمية، وتشمل الأزمات الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات، والأزمات البشرية مثل النزاعات والحروب والأوبئة (UNESCO, 2020).

وتعرف أوقات الطوارئ والأزمات إجرائيا: على أنها الظروف الاستثنائية غير المتوقعة متل الازمات والحروب التي تمر بها الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة والتي تعطل سير العملية التعليمية الوجاهية، وتستدعي تفعيل خطط بديلة ومبتكرة لضمان استمرار التعليم الالكتروني، وتفرض تحديات تقنية، لوجستية، وأكاديمية غير نمطية على المؤسسات التعليمية والطلبة وأعضاء هيئة التدريس.

ويعرف طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة: هم عينة الدراسة من طلبة الجامعة (بكالوريوس، ودراسات عليا) الملتحقين بالجامعات الرسمية والخاصة في قطاع غزة خلال فترة إجراء الدراسة.

الإطار النظري

ستغطي الباحثة في الإطار النظري محورين رئيسيين هما: التعلم الإلكتروني، والتعليم في أوقات الطوارئ والأزمات، مع التركيز على المفاهيم، الخصائص، التحديات، والفرص المرتبطة بكل محور.

مفهوم التعليم الالكتروني:

وهو أيضاً استخدام التقنيات الحديثة التي تحتاج مهارات التعامل مع الإنترنت للتفاعل بين الطلبة والمعلم إلكترونياً من دون قيود زمنية ومكانية(عامر، 2013).

كما يُعرف بأنه عملية إيصال واستقبال المعلومات باستعمال التقنيات الحديثة كالحاسوب وأجهزة الهاتف المحمولة وأجهزة المساعد الرقمي الشخصي عبر شبكات الإنترنت أو عبر شبكات الاتصالات اللاسلكية، وذلك لأغراض التعليم والتدريب وإدارة المعرفة"(الطيطي، 2008).

في ضوء ذلك ترى الباحثة أن هناك اتفاقاً عاماً على تعريفات التعليم الالكتروني على أنه يشمل استخدام الأنواع المختلفة لتقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأجل اكتساب المعلومات والمهارات والمعارف وإيصالها إلى الآخرين من دون التقيد بقيود الزمان والمكان، وتقديم المحتوى التعليمي للطلاب إلكترونياً باستعمال الحاسوب وشبكة الإنترنت،

ما يتيح فرصة تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي وذلك بصورة متزامنة، أو غير متزامنة، وإدارة عملية التعليم والتعلُّم من خلال الوسائط الإلكترونية.

مزايا التعلّم الالكتروني:

لا ريب أن هناك مُسوّغات لهذا النمط من التعليم يصعب إحصاؤها في هذا الحقل، لكن يمكن القول بأن أهم محاسن ومبررات وفوائد التعليم الالكتروني في تخفيف المصاريف على المعلّم والمتعلّم، وتنمية مستلزمات العمل لأكبر عدد من المتدرّبين، والحريّة في تطوير المحتوى الإلكتروني، والمحتوى الإلكتروني مُحدّث باستمرار ومتوفر لمدة طويلة، الإحساس بالتساوي بين المتدرّبين وذلك لاستلامهم للمحتوى الإلكتروني في الوقت نفسه، زيادة إمكانية التواصل بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والمدرسة، وأيضاً الإحساس بالمساواة، وسهولة الوصول إلى المعلّم. أتاح التعليم الإلكتروني سهولة كبيرة في الحصول على المعلّم والوصول إليه في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية، وملاءمة أساليب التعليم المختلفة، وتوافر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع، وعدم الاعتماد على الحضور الفعلي (الأضم، 2020).

معوقات التعليم الالكتروني:

يرى سالم (مازن، 2015) أن هنالك معوقات تعترض التعليم الالكتروني ومنها ضعف البنية التحتية في أغلب الدول النامية نظرًا لصعوبة تحديد التمويل اللازم لبنائها المتمثلة في أجهزة الحاسوب، وتسهيل الاتصال، وتوفير الصيانة الشاملة والدائمة بالإنترنت، وهناك مشكلة صعوبة الاتصال بالإنترنت، ورسومه الباهظة، إضافةً إلى عدم إلمام الدارسين بمهارات استعمال التقنيات الحديثة في الحاسوب، وتخوف أعضاء الهيئة التدريسية من تقليل دورهم في عملية التعليم وتحول دورهم إلى مصممي البرمجيات التعليمية واختصاصهم تكنولوجيا التعليم، وعدم إدراك الهيئة الإدارية بأهمية التعامل الإلكتروني، وصعوبة تطبيق أدوات ووسائل التقويم، والتكلفة المرتفعة لتصميم وإنشاء البرمجيات التعليمية(Educational Soft Ware).

أهمية التعلم الإلكتروني ودوره في التعليم الحديث:

مع التوسع المستمر في استخدام التكنولوجيا الرقمية وانتشار الإنترنت، أصبح التعلم الإلكتروني أحد الركائز الأساسية للتعليم الحديث في مختلف مستويات التعليم العالي والعام. يُعرّف التعلم الإلكتروني بأنه استخدام الوسائط الرقمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم المحتوى التعليمي وتمكين الطلبة من التفاعل مع المعلمين والزملاء بغض النظر عن الزمان والمكان (Allen & Seaman, 2017). ويُعتبر التعلم الإلكتروني أداة فعالة لتعزيز التعليم المرن، إذ يتيح للطلاب إمكانية الوصول إلى المواد التعليمية بشكل مستمر، والمشاركة في أنشطة تفاعلية، وتنمية مهارات التعلم الذاتي وإدارة الوقت، وهو ما يعزز من كفاءتهم الأكاديمية ويشجع على التعلم المستقل (Means et al., 2014).

تتمثل أهمية التعلم الإلكتروني في تمكين المؤسسات التعليمية من تجاوز قيود الفضاء الجغرافي والزماني، وتقديم فرص تعلم متكافئة لجميع الطلبة، إضافة إلى إمكانية تحديث المحتوى التعليمي باستمرار ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية. كما يسهم التعلم الإلكتروني في تحسين كفاءة أعضاء هيئة التدريس من خلال تشجيعهم على استخدام أدوات تعليمية مبتكرة، وتبني أساليب تدريس تفاعلية تزيد من تفاعل الطلبة وانخراطهم في العملية التعليمية (Johnson et al., 2016). علاوة على ذلك، فإن التعلم الإلكتروني يُعد أداة استراتيجية لضمان استمرارية التعليم في أوقات الأزمات والطوارئ، إذ يتيح للطلاب متابعة دراستهم حتى في ظروف غير مستقرة، مع توفير بيئة تعليمية مرنة وآمنة تمكنهم من التعلم بفاعلية وكفاءة.

في ضوء ما سبق، ترى الباحثة أن التعلم الإلكتروني لم يعد خياراً ثانوياً في التعليم الحديث، بل أصبح ضرورة ملحة لتحقيق استمرارية التعليم، ورفع جودة التعلم، وتمكين الطلبة من تطوير مهارات القرن الواحد والعشرين، خاصة في ظل الظروف الاستثنائية والأزمات العالمية التي قد تعطل التعليم التقليدي.

مفهوم الأزمات والطوارئ:

تُعرَّف الأزمات والطوارئ بأنها أحداثٌ مفاجئة تتسبب في اضطراب الأنظمة المجتمعية، وتفرض تحديات كبيرة على الموارد والقدرة المؤسسية على اتخاذ القرارات المناسبة (Haddow et al., 2021). وتشمل الأزمات أنواعًا متعددة مثل الكوارث الطبيعية، والأزمات الصحية، والنزاعات السياسية والعسكرية، وتتميز جميعها بارتفاع مستوى عدم اليقين وتأثيرها المباشر على سير القطاعات الحيوية، ومنها التعليم.

تأثير الأزمات على العملية التعليمية:

تُظهر الدراسات أن الأزمات تؤدي إلى تعطيل التعليم التقليدي أو إغلاق المدارس والجامعات لفترات طويلة، مما يخلق فجوات تعليمية كبيرة ويؤثر على التحصيل الدراسي للطلبة (UNESCO, 2022). تشير الأدبيات الحديثة إلى أن الاستجابة الفعالة للأزمات تتطلب وجود خطط تعليمية بديلة تضمن استمرارية التعلم. من أبرز الآثار على التعليم:

- انقطاع التعليم الوجاهي: يؤدي إلى توقف العملية التعليمية، مما يزيد من احتمال فقدان الطلبة للمعرفة ومهارات التعلم الأساسية.
- تدهور البنية التحتية التعليمية: تشمل تدمير المدارس والمختبرات والمكتبات ومرافق التقنية.
- الضغوط النفسية والاجتماعية: الأزمات تؤثر على الطلبة والمعلمين، مما يقلل الدافعية ويزيد من معدلات الغياب أو الانقطاع عن الدراسة.
- تأثير طويل الأمد على التنمية البشرية: توقف التعليم يؤثر على الكفاءات المستقبلية لسوق العمل ويضعف قدرة المجتمع على التعافي بعد الأزمة.

التعليم في حالات الطوارئ:

يُعد التعليم في حالات الطوارئ مفهومًا يشير إلى توفير فرص تعليمية آمنة ومرنة أثناء الأزمات وبعدها، بما يضمن استمرار حق الطلبة في التعليم رغم الظروف غير المستقرة (INEE, 2021). ويُنظر إلى التعليم في الطوارئ على أنه ضرورة وليس خيارًا، لارتباطه المباشر باستقرار المجتمعات وقدرتها على التعافي السريع. ويركّز هذا النوع من التعليم على:

- استمرارية التعلم عبر بدائل متاحة.
- توفير برامج دعم نفسي-اجتماعي للطلبة.
- تعزيز مرونة الخطط التعليمية.
- ضمان الوصول إلى الفئات الأكثر تضرراً.

التحول نحو التعليم الإلكتروني أثناء الأزمات:

أصبحت الأزمات – مثل جائحة كورونا والحروب – محفزًا جوهريًا لاعتماد التعليم الإلكتروني كخيار بديل لاستدامة العملية التعليمية (Dhawan, 2020). إذ يتيح التعلم الرقمي:

- الوصول إلى المحتوى دون قيود المكان.
- تقديم مواد تفاعلية عبر الوسائط المتعددة.
- تعزيز مرونة التعلم.
- تجاوز الانقطاع الناتج عن توقف المؤسسات التعليمية.

التعليم في سياق الأزمات الإنسانية في فلسطين:

يتأثر قطاع التعليم الفلسطيني – خاصة في قطاع غزة – بالأزمات المتكررة التي تُحدث تعطيلًا واسعًا للمؤسسات التعليمية وقد دفعت هذه الظروف الجامعات إلى تطوير خطط طوارئ تعتمد على التعلم الإلكتروني وتوظيف المنصات

الرقمية لضمان استمرارية التعليم. وتشير الأدبيات الحديثة إلى ضرورة تعزيز الجاهزية الرقمية للجامعات الفلسطينية، وتطوير برامج تعليم طارئة تستجيب لطبيعة البيئة المتغيرة. يشهد قطاع التعليم في فلسطين، وبخاصة في جامعات قطاع غزة (جامعة الأقصى، جامعة الأزهر، الجامعة الإسلامية)، تأثيرات متكررة للأزمات الناتجة عن النزاعات والقيود الاقتصادية والاجتماعية (UNICEF, 2023). تتضح التحديات على النحو التالي:

- تعطل التعليم الوجاهي: بسبب الهجمات العسكرية أو انقطاع الكهرباء والمواصلات.
- ضغط على البنية التحتية الرقمية: صعوبة توفير أجهزة حديثة واتصال إنترنت مستقر لجميع الطلبة.
- التحول الطارئ للتعليم الإلكتروني: لتعويض توقف التعليم الوجاهي، حيث اعتمدت الجامعات منصات رقمية مثل Moodle وMicrosoft Teams لتقديم المحتوى التعليمي.
- تطوير مهارات التعلم الذاتي للطلبة وأعضاء هيئة التدريس: لضمان استمرارية التعلم أثناء الظروف الطارئة.

الدراسات السابقة

فيما يأتي عرض بعض الدراسات العربية والأجنبية بطريقة متناغمة من الأحدث إلى الأقدم، تدعيماً من أجل الإفادة من دراسات الباحثين السابقين في مجال واقع التعليم الالكتروني من حيث توظيفه التحديات التي تعيث توظيفه، مع تفنيد الاتفاق والاختلاف بالنسبة للمشكلة البحثية، يعقب ذلك وجهة رأي الباحثة بالدراسات ونقدها.

كانت أولى الدراسات التي تطرقت لها الباحثة **دراسة (البرديني ودرويش، 2025)** التي هدفت إلى تحليل واقع رضا الطلبة الفلسطينيين العالقين في جمهورية مصر العربية عن جودة التعليم الإلكتروني خلال أزمة الحرب على غزة. تمثل الفرض الرئيسي للبحث في أن "جودة التعليم الإلكتروني تؤثر بشكل معنوي على رضا الطلبة الفلسطينيين العالقين في مصر". وتناول التساؤل الرئيسي للبحث التحقق من وجود علاقة بين جودة التعليم الإلكتروني بأبعاده (جودة المحتوى التعليمي، الدعم الإداري والفني، خصائص المعلم والطالب) ورضا الطلبة بأبعاده (محتوى المقرر وتصميمه، دعم الأداء الأكاديمي للطلاب، الرضا عن البيئة التعليمية الإلكترونية، التفاعل الاجتماعي والدعم) في سياق التعليم الإلكتروني خلال أزمة الحرب على غزة، أظهرت نتائج الدراسة أن جودة التعليم الإلكتروني بشكل عام حصلت على استجابات إيجابية من الطلبة، كما تبين أن "الدعم الإداري والفني" و"خصائص المعلم والطالب" هما الأبعاد الأكثر تأثيرًا في جودة التعليم الإلكتروني، بينما كان تأثير "محتوى المقرر وتصميمه" الأقل. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة معنوية قوية بين جودة التعليم الإلكتروني ورضا الطلبة.

فيما تناولت **دراسة بشير ولابشون(Bashir& Lapshun, 2025)** موضوع أن التعليم العالي شهد مؤخراً تغييرات جذرية مدفوعةً بالتطورات التكنولوجية والرغبة المتزايدة في إيجاد بدائل تعليمية مرنة وسهلة المنال. وقد برز التعلم الإلكتروني، الذي يُعرّف بالمنصات الرقمية وتوزيع المواد عبر مناطق جغرافية متعددة، كإنجازٍ كبير. يُقيّم هذا البحث اتجاهات التعلم الإلكتروني في التعليم العالي عالميًا، مُقدّمًا رؤىً ثاقبةً حول وضعه الحالي وتأثيره من خلال تقييم أحدث التطورات والممارسات والمشاكل. استخدمنا منهجيةً دقيقةً لتحليل المواضيع، شملت تعاون أكاديميين ذوي خبرة في مجال التعليم العالي. ولجمع البيانات ذات الصلة، فحصنا المدونات بدقة باستخدام فلاتر البحث التي توفرها جوجل، تقدم الدراسة الحالية رؤى قيمة لعمليات صنع القرار وتطوير السياسات وتصميم التعليم لتحسين جودة وإمكانية الوصول إلى التعلم الإلكتروني في التعليم العالي.

وهدفت **دراسة(عاشور، 2023)** إلى معرفة واقع التعليم الإلكتروني في المدارس الحكومية: مدارس غرب غزة نموذج. للتوصل إلى نتائج الدراسة، تم تصميم استبيان الكتروني لاستطلاع آراء منسقي الصفوف الافتراضية في مديرية غرب غزة. أظهرت النتائج أن مديرية غرب غزة في مقدمة المديريات فيما يتعلق بعدد الصفوف الافتراضية، مما يدل على نجاح المديرية في إنشاء الصفوف في فترة وجيزة. ومن هنا توصي الباحثة وزارة التربية والتعليم إلى ضرورة تشكيل لجنة من المشرفين والمعلمين هدفها إعداد محتوى رقمي يعتمد عليه في التعليم الالكتروني مع الطلبة، تدريب المعلمين على مهارات القرن الواحد والعشرون المتعلقة بتوظيف التكنولوجيا في التعليم، بالإضافة إلى تكليف المشرفين بوضع خطة دراسية فصلية خاصة بالتعليم الإلكتروني تحدد الكم المعرفي الذي يجب قطعه من المنهج.

فيما تناولت **دراسة أديدوين وسويكان (Adedoyin & Soykan, 2020)** موضوع التعليم الإلكتروني الطارئ أثناء جائحة كوفيد-19، حيث ركّزت على التحديات التي واجهت الطلبة والمعلمين في بيئات التعلم عن بُعد. هدفت الدراسة إلى تقييم أثر الانتقال المفاجئ إلى التعليم الإلكتروني على العملية التعليمية في التعليم العالي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وجمعت البيانات من خلال استبيانات على عينات من طلاب ومعلمين في مؤسسات تعليمية مختلفة، مع تحليل شامل للمواضيع المتعلقة بالتعلم الإلكتروني. أظهرت النتائج أن ضعف البنية التحتية التكنولوجية، والفوارق الرقمية بين الطلبة، ونقص الدعم التعليمي، كانت عوامل مؤثرة بشكل كبير على كفاءة التعلم عن بعد أثناء الأزمة، مشيرة إلى ضرورة تحسين الدعم التقني وتطوير برامج تدريبية للمعلمين.

كما أكدت **دراسة زاواكي-ريختروآخرون (Zawacki-Richter et al., 2022)** أن التعليم الإلكتروني في حالات الطوارئ يمثل فرصة للحفاظ على استمرارية التعليم، لكنه يواجه تحديات كبيرة تتعلق بالتحفيز الأكاديمي للطلاب، وتفاعلهم، وإمكانية الوصول إلى الموارد الرقمية، والمهارات الرقمية للمعلمين. استخدمت الدراسة المنهج المختلط، حيث تم تحليل بيانات كمية من استبيانات الطلبة والمعلمين، إضافة إلى مقابلات نوعية لتوضيح العوائق التي واجهت التعليم أثناء الطوارئ. وقد استنتجت الدراسة أن تطوير محتوى تعليمي مناسب ومهيكل، وتوفير دعم تقني مستمر، أمران ضروريان لضمان جودة التعليم الإلكتروني في الظروف الطارئة.

أما **دراسة مارتن وآخرون (Martin et al., 2022)** فقد ركّزت على أثر التعلم الجماعي عبر المنصات الرقمية على الطلبة ذوي التحصيل الأكاديمي المنخفض أثناء التعلم الطارئ. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي الميداني، حيث تم تطبيق استراتيجيات التعلم الجماعي على مجموعة من الطلبة ومقارنتها مع مجموعة ضابطة لم تستخدم هذه الاستراتيجيات. وأظهرت النتائج أن التعاون بين الطلبة واستخدام "الذكاء الجماعي" ساعد على تعزيز تحصيلهم الدراسي، وتقليل أثر الفوارق الأكاديمية والاجتماعية أثناء الأزمات، مؤكدة على أهمية التفاعل الطلبةي والتصميم التربوي الداعم في التعليم الإلكتروني الطارئ.

كما أشارت **دراسة أكرم وآخرون (Akram, Wang & Zhai, 2021)** إلى تقييم جودة التعليم الإلكتروني أثناء حالات الطوارئ من وجهة نظر الطلبة. استخدم الباحثون منهج المسح الاستطلاعي التحليلي، ووزعوا استبيانات على طلاب في جامعات متعددة، مع تحليل إحصائي للبيانات باستخدام برامج متقدمة. وجدت الدراسة أن الطلبة يواجهون صعوبات في الوصول إلى الموارد الرقمية، وأن الدعم الفني والتفاعل مع المعلمين من أهم العوامل المؤثرة في جودة التعلم، مما يستدعي تطوير أنظمة دعم أكاديمي وتقني فعّالة لتعزيز استمرارية التعليم.

كما أشارت **دراسة خليل وآخرون (Khalil et al., 2020)** إلى التجربة السريعة للانتقال إلى التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي أثناء جائحة كوفيد-19. استخدم الباحثون منهج المسح الوصفي، حيث تم جمع البيانات من خلال استبيانات على طلاب وأعضاء هيئة تدريس في كليات الطب والعلوم الصحية. أظهرت النتائج تحديات كبيرة مرتبطة بالجاهزية التكنولوجية، وإتاحة المحتوى، وفعالية التواصل بين الطلبة والمعلمين، مما يؤكد الحاجة إلى خطط تعليمية طارئة وإعداد معلمين مؤهلين للتعامل مع التعليم عن بُعد.

فيما تناولت **دراسة (الأضم، 2020)** موضوع التعرف على الصعوبات التي تواجه مديرات رياض الأطفال بمحافظة غزة في استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورنا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أن مديرات رياض الأطفال بمحافظة غزة يواجهن صعوبات في استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا بدرجة كبيرة، وعلى مستوى المجالات فقد حصلت الصعوبات التقنية على المرتبة الأولى وبدرجة كبيرة جدا، تلى ذلك الصعوبات الإدارية والمالية، وحصلت على المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي وبدرجة كبيرة، وحصلت الصعوبات التي تتعلق بمفهوم التعليم الإلكتروني على المرتبة الثالثة وبدرجة كبيرة، وقد بينت الدراسة سبل الحد من تلك الصعوبات ومنها، توعية المجتمع بأهمية التعليم الإلكتروني، وضرورة توحيد المنصات التعليمية للتأسيس الأطفال، وتدريب مديرات رياض الأطفال على استخدام المواقع الإلكترونية، ولم تكشف النتائج أي فروق ذات دلالة إحصائية في الصعوبات التي تواجه مديرات رياض الأطفال في استخدام التعليم الإلكتروني تعزي لمتغير المؤهل العلمي أو سنوات الخبرة أو نوع الروضة.

فيما هدفت **دراسة (أبو الخير، 2019)** التعرف إلى المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية في تطبيق التعليم الالكتروني بمدارس المرحلة الأساسية بمحافظة غزة - فلسطين، واعتمدت الباحث المنهج الوصفي التحليلي لإجراء الدارسة، وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية طبقية من المديرين والمعلمين العاملين في المدارس الأساسية بمحافظة غزة، ، ولغرض جمع البيانات وتحديد أهم المعوقات قام الباحث باستخدام استبانة تشتمل على عدة محاور هي وتوصلت الدراسة إلى أن جميع فقرات الاستبانة كانت تمثل معوقاً لتطبيق التعليم الالكتروني في المدارس الأساسية بمحافظة غزة، حيث بلغ الوزن النسبي للدرجة الكلية وكانت أكثر المعوقات هي المعوقات المادية ثم تلتها بالترتيب المعوقات الفنية، والمعوقات البشرية وحصلت المعوقات الإدارية على اقل المعوقات. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق بين المديرين والمعلمين حول أهم المعوقات في تطبيق التعليم الالكتروني بالمدارس الأساسية بمحافظة غزة، كما وأظهرت النتائج أن المدارس الحكومية تواجه معوقات بدرجة أكبر من المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية UNRWA)) والمدارس الخاصة في تطبيق التعليم الالكتروني.

وأخيراً تناولت **دراسة (وادي، 2019)** موضوع التعرف على المهارات المعرفية والتقنية والتطبيقية للتعلم الإلكتروني لدى معلمي الجغرافيا في المرحلة الثانوية بقطاع غزة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات وتحليلها، وأعد استبانة. وقد تم التحقق من صدق الاستبانة وثباتها. وتكونت عينة الدراسة من جميع معلمي الجغرافيا في مديريتي شرق وغرب غزة وقد استخدم التحليل الإحصائي، والوزن النسبي، ومعامل الارتباط، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي. وقد أظهرت نتائج الدراسة توافر المهارات المعرفية والتقنية والتطبيقية للتعلم الإلكتروني بدرجة كبيرة، ولم تكن هناك فروق تعزى لمتغيري الجنس وسنوات الخدمة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

ويتبين من خلال العرض السابق أن الدراسات السابقة سلطت الضوء على التعليم الالكتروني وربطته بمتغيرات مختلفة، وتنوع مجتمع الدراسات السابقة من أعضاء هيئة تدريس، ومديرين، وطلبة، وحاولت الدراسات السابقة الكشف عن التعليم الالكتروني وتحدياته، والكشف عن واقع تطبيقه واستخدامه في مؤسسات التعليم، حيث شهد التعليم الإلكتروني خلال الأزمات والطوارئ اهتماماً متزايداً، حيث أصبح أداة أساسية لضمان استمرارية العملية التعليمية عند تعطّل التعليم التقليدي. وقد أظهرت التجارب المختلفة أن التعلم عن بُعد يوفر مرونة في الوصول إلى المحتوى التعليمي، ويتيح للطلاب التفاعل مع المعلمين والزملاء عبر المنصات الرقمية، ما يسهم في الحفاظ على استمرارية التعليم حتى في الظروف غير الاعتيادية. ومع ذلك، يواجه التعليم الإلكتروني تحديات عدة، منها ضعف البنية التحتية التكنولوجية، تفاوت مستوى المهارات الرقمية بين الطلبة والمعلمين، وصعوبات الوصول إلى الموارد الرقمية. كما أظهرت التجارب أن تصميم المحتوى التعليمي بشكل منظم ومرن، وتوفير الدعم الفني والتدريب المستمر للمعلمين، يعد من العوامل الأساسية لضمان جودة التعلم الإلكتروني وفاعليته أثناء الأزمات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يسهم التعلم الجماعي والتفاعل بين الطلبة في تعزيز التحصيل الأكاديمي والتقليل من أثر الفوارق الاجتماعية والتعليمية في بيئات التعلم عن بُعد. وما يميز هذه الدراسة لا تكتفي بتحليل المشهد العام، بل تتعمق في وجهة نظر طلبة قطاع غزة تحديدًا، وهم يعيشون ظروفا فريدة من نوعها تتسم بالطوارئ المستمرة، هذا التركيز المباشر على تجربتهم الحياتية والأكاديمية تحت ضغط الظروف القاسية، إنها خطوة حاسمة نحو فهم أعمق للتعليم في الأزمات، وستساهم بشكل مباشر في صياغة استراتيجيات تعليمية أكثر واقعية وفعالية، تلبي تطلعات وحاجات الطلبة في هذه الظروف الاستثنائية.

منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بأحد صوره المسحية التحليلية منهجاً للدراسة؛ لأنها تقوم على دراسة الظاهرة كما هي في الدرجة من خلال وصفها وتحليلها من عدة متغيرات ووجهات نظر مختلفة، وذلك من أجل الوصول إلى نتائج ذات معنى ودلالة تفيد في تقديم صورة واقعية لمشكلة الدراسة.

مجتمع الدراسة: يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، وتحديدًا: جامعة الأقصى، وجامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية. ويشمل المجتمع طلبة البكالوريوس في مختلف الكليات والتخصصات الأكاديمية في هذه الجامعات، وذلك لتمثيل الواقع التعليمي بشكل شامل خلال مرحلة الحرب والطوارئ. وتم اختيار

هذه الجامعات لاعتبارها من كبرى مؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة، ولعدد طلبتها الكبير، إضافة إلى أنها من أكثر المؤسسات التي تأثرت بالظروف الطارئة، مما يجعل طلبتها مجتمعاً مناسباً لفحص متغيرات الدراسة. والبالغ عددهم (50,986) طالب وطالبة حسب احصائيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2023) .

عينة الدراسة: تم اختيار عينة طبقية عشوائية، وللحصول على نتائج دقيقة وممثلة، تم حساب حجم العينة باستخدام المعادلة الإحصائية القياسية لعينة المجتمع الكبير، مع تحديد نسبة ثقة 95% وهامش خطأ 5%، وبناءً على ذلك، تم اختيار عينة مكونة من(300) طالباً وطالبة على الرغم من أن الحجم الموصي به إحصائيًا كان أكبر لتمثيل مجتمع الدراسة بدقة كاملة. وفيما يلي وصف خصائص عينة الدراسة كما بالجدول (1):

الجدول(1): وصف عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة.

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	131	%43.7
	انثى	169	%56.3
المؤهل العلمي	بكالوريوس	162	%54.0
	ماجستير	96	%32.0
	دكتوراه	42	14.0%
التخصص	تخصصات علمية	132	%44.0
	تخصصات إنسانية	168	%56.0
	المجموع الكلي	300	%100

يتضح من الجدول(1) ان ما نسبته (43.7%)من عينة المجتمع هم من الذكور، بينما تشكل الاناث (56.3%) وهي النسبة الأعلى، وكما أن الذي مؤهلهم العلمي دكتوراه، يشكلون (14.0%) وهم الأقلية من العينة، بينما يشكل الذين مؤهلهم العلمي ماجستير ما نسبته (32.0%)، بينما يشكل الذين مؤهلهم العلمي بكالوريوس (54.0%) وهي النسبة الأعلى، كما واتضح ان النسبة الاعلى من العينة هم من الذين تخصصات إنسانية بنسبة (56%)، بينما النسبة الأقل للذين تخصصاتهم علمية بنسبة (44%).

قيود الدراسة: واجهت الباحثة عدة قيود خلال إجراء الدراسة، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- التدمير الذي لحق ببعض الجامعات نتيجة الظروف الاستثنائية في قطاع غزة.
- النزوح الجماعي للطلاب، مما صعّب الوصول إلى جميع أفراد العينة المخطط لها.
- صعوبة الوصول المستمر إلى الإنترنت، الأمر الذي أثر على قدرة الطلبة على المشاركة في الدراسة.
- محدودية الموارد والأجهزة التقنية المتاحة للطلاب، مما قد يؤثر على تفاعلهم مع أدوات البحث الإلكترونية.
- الظروف النفسية والاجتماعية الصعبة للطلبة نتيجة الأزمات، والتي قد تؤثر على استجاباتهم في الاستبيانات.

أداة الدراسة: استخدمت الباحثة أداة الاستبانة، وقد تكونت جزأين: الجزء الأول: يتضمن بيانات شخصية عن أفراد عينة الدراسة في الإجابة عن أسئلة الدراسة وهي (الجنس، المؤهل العلمي، التخصص)، أما الجزء الثاني: ويتكون من قسمي مجالات الدراسة والمتعلقة بمقياس الاستبانة المتكون من فقرات مجالات واقع التعليم الالكتروني في ظل الحروب والأزمات موضحة في الجدول (2):

الجدول (2): توزيع مجالات الدراسة وعدد الفقرات

الرقم	المحاور	عدد الفقرات
1	البنية التحتية والجاهزية التقنية	9
2	الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس	9
3	التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني	10
	المجال الكلي	28

تم عمل استبانة باللغة العربية كأداة لجمع البيانات، في مرحلة بناء أداة الدراسة، وبعد الانتهاء من تصميم الاستبانة وتلقي ملاحظات المحكمين، جرى تحويلها إلى صيغة إلكترونية عبر تطبيق نماذج جوجل (Google Forms). وقد أتاح هذا الإجراء نشر الاستبانة إلكترونيًا وتوزيعها بسهولة على أفراد العينة المستهدفة، مما ساهم في تيسير عملية جمع البيانات بكفاءة. والتي وزعت على عينة الدراسة، الفقرات ال(28) تم قياسها من خلال مقياس ليكرت الخماسي، حيث كان كبيرة جدا تشير إلى (5)، كبيرة تشير إلى (4)، متوسطة تشير إلى (3)، وقليلة تشير إلى (2)، وقليلة جدا تشير إلى (1).

معيار تفسير درجات الاستبانة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على معيار محدد لتفسير درجة إجابة المشاركين في الاستبانة، وذلك استنادًا إلى مقياس ليكرت ذي الخمس نقاط، حيث تم تقسيم المتوسطات الحسابية لكل فقرة أو مجال إلى مستويات محددة تعكس درجة الاستجابة. تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي في أداة الدراسة، حيث تتدرج الاستجابات من (1) قليلة جدًا إلى (5) كبيرة جدًا، ولغايات تفسير المتوسطات الحسابية تم اعتماد المدى التالي: (1.00–1.80) قليلة جدًا، (1.81–2.60) قليلة، (2.61–3.40) متوسطة، (3.41–4.20) كبيرة، (4.21–5.00) كبيرة جدًا. وقد ساعد هذا المعيار الباحثة على تفسير نتائج الاستبانة بشكل موضوعي وواضح، وربط تقييم كل فقرة أو مجال بالدرجة الواقعية لمستوى الواقع الملموس لدى الطلبة، مما يوفر قاعدة علمية للتحليل والمقارنة بين النتائج المختلفة.

تطبيق الأداة على العينة الاستطلاعية:

للتأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة (الاستبانة) قبل تطبيقها على العينة النهائية، تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالباً وطالبة جرى اختيار أفراد هذه العينة من مجتمع الدراسة الأصلي، ولكن من خارج أفراد العينة النهائية للدراسة لضمان عدم التحيز في النتائج. هدفت هذه الخطوة إلى التحقق من وضوح فقرات الاستبانة ومدى فهمها من قبل المشاركين، وتقدير الزمن المستغرق للإجابة، والكشف عن أي صعوبات قد تواجههم، بالإضافة إلى حساب معاملات الصدق والثبات للأداة. بناءً على نتائج التحليلات الإحصائية التي تم إجراؤها على بيانات العينة الاستطلاعية، والتي شملت صدق الاتساق الداخلي والتحليل العاملي، أظهرت جميع الفقرات ارتباطاً قوياً ومساهمة فعالة في البناء الكلي للأداة. لذا، لم يتم حذف أي فقرة من فقرات الاستبانة، مما يؤكد جودتها وصلاحيتها لقياس ما صُممت لقياسه.

صدق أداة الدراسة :

صدق المحكمين: تم حساب الصدق الظاهري من خلال عرض الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين وعدهم (6)، والذين أوصوا بتعديلات على فقرات الاستبانة فقامت الباحثة بالتعديل وصولا للشكل النهائي للاستبانة، وبعد مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع كما في، وذلك من اجل الصياغة الصحيحة للفقرات وحذف او اضافة الفقرات وتقيم مدى انتماء كل فقرة بمجالها.

صدق الاتساق الداخلي: حُسب معامل ارتباط بيرسون لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس (تقييم واقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ والأزمات في قطاع غزة والجدول(3) يوضح معامل ارتباط بيرسون للمجالات مع الدرجة الكلية:

الجدول (3) معامل ارتباط بيرسون للمجالات مع الدرجة الكلية:

الرقم	المجال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	البنية التحتية والجاهزية التقنية	0.694	.000
2	الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس	0.756	.000
3	التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني	0.591	.000

تشير بيانات الجدول (3) ان معاملات ارتباط المجالات جميعها بالدرجة الكلية ظهرت مرتفعة وكانت درجاتها مقبولة ودالة احصائياً، حيث لم يتم أزالة أي جملة من جمل المقياس.

الصدق البنائي: تم حساب الصدق البنائي لأداة الدراسة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis) للتأكد من مدى ارتباط فقرات الأداة بالبناءات النظرية التي تقيسها. قبل إجراء التحليل العاملي، تم التحقق من مدى كفاية حجم العينة للتحليل باستخدام اختبار كايزر-ماير-أولكين (Kaiser-Meyer-Olkin Test - KMO) فهو مقياس يستخدم في الإحصاء وتحليل البيانات، وتحديداً في تحليل العوامل (Factor Analysis)، كما يشير الجدول (4)

الجدول رقم (4) الصدق العاملي الأستكشافي لأداة الدراسة

الفقرات	عناصر (مكونات)				
	1	2	3	التباين	الفقرة
المجال الأول: البنية التحتية والجاهزية التقنية					
أمتلك جهازاً إلكترونيا (حاسوب/هاتف) يدعم التعليم الرقمي.	0.712			46.78	A1
أتمكن من الوصول إلى الإنترنت بشكل مستمر أثناء المحاضرات.	0.899				A2
خدمة الإنترنت في منطقتي جيدة ومستقرة نسبيًا.	0.772				A3
المنصات التعليمية التي تستخدمها الجامعة سهلة الاستخدام.	0.786				A4
تقوم الجامعة بتوفير الدعم الفني للطلبة عند الحاجة.	0.732				A5
أتمكن من الدخول إلى المحاضرات دون مشاكل تقنية متكررة.	0.741				A6
أشعر أن البنية التحتية في الجامعة مهيأة للتعليم الرقمي.	0.644				A7
المواد التعليمية الرقمية متاحة بوضوح على المنصة.	0.733				A8
يتم إرسال المحاضرات أو تسجيلها لتسهيل الرجوع إليها لاحقا.	0.715				A9
المجال الثاني: الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس					
يمتلك المحاضرون المهارات الكافية للتعامل مع التعليم الرقمي.		0.924		32.19	S1
يستخدم المحاضرون أدوات متعددة لعرض المحتوى التعليمي.		0.920			S2
يوفر المحاضر شرحًا واضحًا ومفهومًا خلال المحاضرات الرقمية.		0.891			S3
يتم التفاعل مع الأسئلة والمداخلات بشكل مناسب.		0.633			S4
يستخدم المحاضر تقنيات تفاعلية أثناء المحاضرات.		0.885			S5
يقوم المحاضرون بالرد على استفسارات الطلبة في وقت مناسب.		0.856			S6
المحاضر متمكن من إدارة الصف الالكتروني بفعالية.		0.704			S7
يوفر المحاضر مصادر إضافية تدعم الفهم.		0.700			S8
يقوم المحاضرون بمراعاة الفروق الفردية عند استخدام الوسائط الالكترونية.		0.992			S9
المجال الثالث: التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني					
انقطاع الكهرباء يؤثر سلباً على حضوري للمحاضرات.			0.821	12.91	F1
أعاني من صعوبة في التركيز خلال التعليم الالكتروني.			0.795		F2
لا أمتلك بيئة منزلية مناسبة للدراسة.			0.864		F3
الظروف النفسية الناتجة عن الطوارئ تؤثر على قدرتي على التعلم.			0.850		F4
أواجه ضغطا أكاديميا كبيرا بسبب التعليم الالكتروني.			0.878		F5
قلة التفاعل داخل المحاضرات تشعرني بالعزلة.			0.891		F6
الامتحانات الالكترونية ليست دائمًا عادلة أو دقيقة.			0.888		F7
التنقل بين المهام والمنصات يسبب تشتتًا.			0.900		F8
الواجبات والاختبارات الالكترونية كثيرة مقارنة بالتعليم الوجاهي.			0.997		F9
الدعم النفسي والتربوي الموجه للطلبة في الأزمات غير كافٍ.			0.847		F10
التباين المفسر				91.8	

تشير بيانات الجدول (4) أنه تم التحقق من الصدق البنائي لأداة الدراسة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis) لضمان أن فقرات الأداة تقيس البناءات النظرية المستهدفة. قبل إجراء التحليل، تم

التأكد من ملاءمة البيانات للتحليل العاملي من خلال اختبار كايزر-مايز-أولكين (Kaiser-Meyer-Olkin Test - KMO)، حيث أظهرت النتائج قيمة عالية بلغت (0.948)، مما يدل على كفاية حجم العينة وقوة النتائج (Shrestha, 2021). كما تم تطبيق اختبار كروية Bartlett's Test of Sphericity، حيث بلغت قيمة $\chi^2 = 7890.52$، مع مستوى دلالة ($p \leq 0.001$)، مما يؤكد وجود علاقات معنوية بين المتغيرات وصلاحية البيانات للتحليل العاملي.

تم استخدام طريقة الدوران Varimax لتسهيل تفسير العوامل، وأسفرت النتائج عن توزيع الفقرات الـ 28 على ثلاثة مجالات رئيسية:

- **البنية التحتية والجاهزية التقنية:** تراوحت التحميلات العاملية للفقرات بين 0.644 و0.899، وفسرت نسبة تباين بلغت 46.78%.
- **الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس:** تراوحت التحميلات بين 0.633 و0.992، وفسرت نسبة تباين بلغت 32.19%.
- **التحديات التي تواجه توظيف التعليم الإلكتروني:** تراوحت التحميلات بين 0.795 و0.997، وفسرت نسبة تباين بلغت 12.91%.

ويتضح من الجدول(4) بلغت نسبة التباين المفسر الكلية 91.8%، وهي نسبة عالية مقارنة بالمعتاد في الدراسات الاجتماعية (50–70%). يُعزى هذا الارتفاع إلى الترابط العالي بين فقرات الأداة، وطبيعة العينة المتجانسة، بالإضافة إلى استخدام طريقة الدوران Varimax، التي تعمل على تعظيم التحميلات العالية وتقليل المنخفضة، مما يزيد من التباين المفسر الكلي. وعلى الرغم من هذه النسبة المرتفعة، فإن النتائج تشير إلى أن الأداة تتمتع بموثوقية عالية وقدرة على قياس المفاهيم المستهدفة بدقة وفاعلية.

ثبات أداة الدراسة : تم التحقق من ثبات مجالات أداة الدراسة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha)) للاتساق الداخلي لاختبار معاملات الثبات، من خلال تطبيق الأداة على العينة والجدول(5)يوضح قيم الثبات.

الجدول(5): معاملات الثبات(كرونباخ – ألفا)

الرقم	المحاور	عدد الفقرات	كرونباخ -ألفا
1	البنية التحتية والجاهزية التقنية	9	0.989
2	الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس	9	0.988
3	التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني	10	0.990
	الدرجة الكلية	28	.938

أظهرت نتائج تحليل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة ثبات عالية ومقبولة بشكل عام. فبينما جاءت قيم ألفا كرونباخ للمحاور الفرعية كالتالي: البنية التحتية والجاهزية التقنية (0.989)، الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس (0.988)، التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني (0.990)، والتي تُعتبر جميعها مقبولة، أما على المستوى الكلي للأداة، فقد بلغت قيمة ألفا كرونباخ (938.)، وهي قيمة ممتازة جدًا وتؤكد على أن فقرات الاستبيان ككل متسقة داخليًا بشكل فعال، مما يدعم موثوقية الأداة في جمع البيانات.

متغيرات الدراسة: لقد اشتملت هذه الدراسة على عدة متغيرات:

أولاً: المتغيرات المستقلة وهي:

1. الجنس: ويشتمل على مستويين: (ذكر، أنثى)
2. المؤهل العلمي: ولها ثلاثة مستويات (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)
3. التخصص: وله مستويان (تخصصات علمية، تخصصات أدبية)

ثانياً: المتغيرات التابعة وتتمثل في:

تمثلت بمتغير تابع وحيد وهو تقييم واقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ والازمات من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.

إجراءات الدراسة: من أجل تنفيذ الدراسة قامت الباحثة بالتدرج بخطوات متسلسلة ومرتبطة ببعضها لإتمام الدراسة وهي الاطّلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بجوانب الدراسة لتكوين فكرة شاملة عن موضوع الدراسة ولرسم تصوُر واضح لتنفيذ الدراسة، وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها قامت الباحثة بنشر الاستبانة الكترونياً وتوزيعها على عينة الدراسة والحصول على300 رد وهذا العدد مجموع العينة، ثم قامة الباحثة بجمع الاستبانات المسترجعة وكانت كاملة وبعد ذلك تم إدخال البيانات إلى الحاسوب ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومن ثم استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها, واقتراح التوصيات المناسبة.

المعالجات الإحصائية: بعد تفريغ إجابات أفراد العينة تتم ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب، ثم تم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتم استخدام المعالجات الإحصائية التالية، التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لتقدير الوزن النسبي لفقرات الاستبانة، اختبار (ت) لعينتين مستقلتين(Independent T-test)، تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، معادلة ألفا –كرونباخ ألفا، لحساب الاتساق الداخلي لفقرات أداة الاستبانة، واختبار (LSD) للفروق المتعددة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي والذي ينص على: ما و اقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ والأزمات من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة؟

للإجابة عنها فقد قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، لكل مجال من مجالات الاستبانة ولمجالها الكلي، وفيما يلي توضيحاً لهذه النتائج:

الجدول(6): المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية ودرجة المو افقة للمجالات والمجال الكلي

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإجابة
.1	البنية التحتية والجاهزية التقنية	2.59	.651	قليلة
.2	الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس	2.92	.644	متوسطة
.3	التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني	4.65	.671	كبيرة جدا
	الدرجة الكلية	3.43	.419	كبيرة

تبين من الجدول (6) ان الدرجة الكلية حظي بمتوسط حسابي قدره(3.43) بدرجة استجابة كبيرة، وأن البنية التحتية والجاهزية التقنية توسط حسابي قدره (2.59) بدرجة استجابة قليلة، وكان مجال الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس بمتوسط حسابي قدره (2.92) بدرجة استجابة متوسطة، في حين مجال التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني بمتوسط حسابي قدره (4.65) بدرجة استجابة كبيرة، جدا.

ترى الباحثة أن واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة خلال أوقات الطوارئ والأزمات يُصنّف كواقع متوسط بشكل عام، ويعود هذا التقييم المتوسط بشكل أساسي إلى ضعف ملحوظ في البنية التحتية والجاهزية التقنية المطلوبة للتعليم الإلكتروني، بالإضافة إلى نقص في الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلبة، ويرى الطلبة أن التحديات التي تعترض تطبيق التعليم الإلكتروني في هذه الظروف كبيرة جدًا، وهو ما يفسر المتوسط العام للواقع.

تعزو الباحثة هذه النتائج بشكل مباشر إلى الظروف الاستثنائية والمعقدة التي يعيشها قطاع غزة، والمتأثرة بالأزمات والحروب المتتالية التي يتعرض لها قطاع غزة، وتدمير الجامعات والبنية التحتية لها، بالتالي هذه الظروف تخلق بيئة يصعب فيها توفير المقومات الأساسية للتعليم الإلكتروني والرقمي المستقر والفعال، سواء من حيث توفر الكهرباء والإنترنت، أو من حيث قدرة الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على التكيف الكامل مع متطلباته في ظل الضغوطات الحياتية والنفسية الهائلة.

تشابهت مع دراسة الأضم(2020)، التي كشفت عن مواجهة مديرات رياض الأطفال في غزة لصعوبات كبيرة في استخدام التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا، خاصة على الصعيد التقني والإداري والمالي، اختلفت مع دراسة البرديني ودرويش(2025)التي وجدت أن الطلبة الفلسطينيين العالقين في جمهورية مصر العربية أبدوا استجابات إيجابية بشكل عام تجاه جودة التعليم الإلكتروني، يعزى هذا الاختلاف إلى تباين السياقات الجغرافية والظروف المحيطة، فبينما يعاني قطاع غزة من ظروف استثنائية تؤثر على جميع جوانب الحياة بما فيها التعليم، قد تكون الظروف في مصر، على الرغم من الحرب في غزة، توفر بيئة أكثر استقراراً وبيئة رقمية أفضل لديهم تدعم التعليم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول والذي ينص على: ما و اقع البنية التحتية والجاهزية التقنية في اوقات الطوارئ من وجهة نظرطلبة الجامعات في قطاع غزة؟

للإجابة عنها فقد قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، لكل فقرات الاستبانة ولمجالها الكلي، وفيما يلي توضيحاً لهذه النتائج:

الجدول (7): المتوسطات الحسابيّة والانحر افات المعياريّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة في المجال الاول: و اقع البنية التحتية والجاهزية التقنية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإجابة
1	أمتلك جهازاً إلكترونيا (حاسوب/هاتف) يدعم التعليم الرقمي.	2.61	.693	متوسطة
2	أتمكن من الوصول إلى الإنترنت بشكل مستمر أثناء المحاضرات.	2.60	.659	قليلة
3	خدمة الإنترنت في منطقتي جيدة ومستقرة نسبيًا.	2.58	.631	قليلة
4	المنصات التعليمية التي تستخدمها الجامعة سهلة الاستخدام.	2.60	.694	قليلة
5	تقوم الجامعة بتوفير الدعم الفني للطلبة عند الحاجة.	2.59	.671	قليلة
6	أتمكن من الدخول إلى المحاضرات دون مشاكل تقنية متكررة.	2.59	.686	قليلة
7	أشعر أن البنية التحتية في الجامعة مهيأة للتعليم الرقمي.	2.59	.690	قليلة
8	المواد التعليمية الرقمية متاحة بوضوح على المنصة.	2.60	.669	قليلة
9	يتم إرسال المحاضرات أو تسجيلها لتسهيل الرجوع إليها لاحقا.	2.62	.719	متوسطة
	الدرجة الكلية	2.59	.651	قليلة

تبين من خلال الجدول (7) في المجال الاول بأن الفقرة التي حصلت على المرتبة الأولى كانت الفقرة رقم (9) والتي نصت على أن **(يتم إرسال المحاضرات أو تسجيلها لتسهيل الرجوع إليها لاحقا)** بمتوسط حسابي قدره (2.62) بدرجة استجابة متوسطة، أما الفقرة التي جاءت بالمرتبة الأخيرة فقد كانت الفقرة رقم (3) والتي نصت على أن (خدمة الإنترنت في منطقتي جيدة ومستقرة نسبيًا بمتوسط حسابي قدره (2.58) بدرجة استجابة قليلة، أما الدرجة الكلية للمجال الأول (واقع البنية التحتية والجاهزية التقنية) فقد كان بمتوسط حسابي قدره (2.59) بدرجة استجابة قليلة.

تكشف نتائج الدراسة المتعلقة بواقع البنية التحتية والجاهزية التقنية للتعليم الإلكتروني في جامعات قطاع غزة، من وجهة نظر الطلبة، عن صورة عامة تُصنف بأنها قليلة في أغلب جوانبها، يؤكد تحليل الفقرات التفصيلية إجماع الطلبة على ضعف العناصر الأساسية في هذا المجال، حيث يواجهون تحديات كبيرة في امتلاك الأجهزة الإلكترونية المناسبة والوصول إلى خدمة إنترنت مستقرة، وهو ما جاءت الفقرة المتعلقة به كالأكثر سلبية، كما يشعر الطلبة بأن المنصات التعليمية ليست سهلة الاستخدام احيانا، وأن الدعم الفني من الجامعة غير كافي، ويُعانون من مشاكل تقنية متكررة عند الدخول للمحاضرات، ولا يجدون أن البنية التحتية للجامعة مهيأة بشكل للتعليم الالكتروني، وتعزو الباحثة هذه

المشاكل إلى تأثيرات الحرب والأزمات التي يمر بها قطاع غزة، هذه النتائج تؤكد أن الطلبة في قطاع غزة يواجهون عقبات تقنية وبنية تحتية عميقة وشاملة تعيق تجربتهم في التعليم الإلكتروني خلال أوقات الطوارئ، مما يسلط الضوء على الحاجة الملحة لتحسين هذه الجوانب لضمان استمرارية وفعالية العملية التعليمية، اتفقت مع دراسة الأضم (2020)، التي أظهرت أن مديرات رياض الأطفال في غزة واجهن صعوبات كبيرة في استخدام التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا، خاصة فيما يتعلق بالصعوبات التقنية، مما يعكس تحديًا هيكليًا مستمرًا في البنية التحتية التقنية بالقطاع، واختلفت مع دراسة وادي (2019) التي أشارت إلى توافر المهارات المعرفية والتقنية والتطبيقية للتعلم الإلكتروني بدرجة كبيرة لدى معلمي الجغرافيا في قطاع غزة، مما قد يعود إلى التركيز على فئة مختلفة (المعلمين بدلاً من الطلبة) أو ربما يشير إلى فروقات في مستوى الجاهزية بين التخصصات أو مستويات التعليم المختلفة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني والذي ينص على: ما الكفاءة الرقمية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في أوقات الطوارئ من وجهة نظر طلبة الجامعات في قطاع غزة؟

للإجابة عنها فقد قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، لكل فقرات الاستبانة ولمجالها الكلي، وفيما يلي توضيحاً لهذه النتائج:

الجدول (8): المتوسطات الحسابيّة والانحر افات المعياريّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة في المجال الاول: الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإجابة
.1	يمتلك المحاضرون المهارات الكافية للتعامل مع التعليم الالكتروني	2.96	.700	متوسطة
.2	يستخدم المحاضرون أدوات متعددة لعرض المحتوى التعليمي.	2.92	.687	متوسطة
.3	يوفر المحاضر شرحًا واضحًا ومفهومًا خلال المحاضرات الرقمية.	2.92	.662	متوسطة
.4	يتم التفاعل مع الأسئلة والمداخلات بشكل مناسب.	2.92	.662	متوسطة
.5	يستخدم المحاضر تقنيات تفاعلية أثناء المحاضرات.	2.93	.665	متوسطة
.6	يقوم المحاضرون بالرد على استفسارات الطلبة في وقت مناسب.	2.92	.665	متوسطة
.7	المحاضر متمكن من إدارة الصف الالكتروني بفعالية.	2.91	.661	متوسطة
.8	يوفر المحاضر مصادر إضافية تدعم الفهم.	2.93	.698	متوسطة
.9	يقوم المحاضرون بمراعاة الفروق الفردية عند استخدام الوسائط الالكترونية.	2.93	.665	متوسطة
	الدرجة الكلية	2.92	.644	متوسطة

تبين من خلال الجدول رقم (8) في المجال الاول بأن الفقرة التي حصلت على المرتبة الأولى كانت الفقرة رقم (1) والتي نصت على أن (يمتلك المحاضرون المهارات الكافية للتعامل مع التعليم الالكتروني) بمتوسط حسابي قدره (2.96) بدرجة استجابة متوسطة، أما الفقرة التي جاءت بالمرتبة الأخيرة فقد كانت الفقرة رقم (7) والتي نصت على أن (المحاضر متمكن من إدارة الصف الالكتروني بفعالية)بمتوسط حسابي قدره (2.91) بدرجة استجابة متوسطة، أما الدرجة الكلية للمجال الأول (الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس) فقد كان بمتوسط حسابي قدره (2.92) بدرجة استجابة متوسطة.

تُظهر نتائج الدراسة أن الكفاءة الرقمية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة خلال أوقات الطوارئ جاءت بدرجة متوسطة من وجهة نظر الطلبة، مما يشير إلى امتلاكهم لمستوى مقبول من المهارات الرقمية اللازمة لتوظيف التعليم الإلكتروني، إلا أن هذا المستوى لا يزال بحاجة إلى مزيد من التطوير والتحسين. ويتبين من النتائج أن أعضاء هيئة التدريس يمتلكون قدرات مناسبة في استخدام أدوات التعليم الإلكتروني، وعرض المحتوى التعليمي، والتفاعل مع الطلبة، وتقديم شرح واضح خلال المحاضرات الرقمية، بالإضافة إلى مراعاة الفروق الفردية وتوفير مصادر تعليمية داعمة. في المقابل، تشير النتائج إلى وجود بعض جوانب القصور، لا سيما في مهارات إدارة الصف الإلكتروني بفعالية، واستخدام التقنيات التفاعلية بشكل أوسع، مما يعكس حاجة أعضاء هيئة التدريس إلى تعزيز مهاراتهم الرقمية بشكل مستمر لمواكبة متطلبات التعليم الإلكتروني الحديث. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى مجموعة

من العوامل، من أبرزها محدودية برامج التدريب المتخصص في مجال التعليم الإلكتروني، إضافة إلى الظروف الاستثنائية التي يمر بها قطاع غزة، والتي قد تؤثر على فرص التطوير المهني المستمر لأعضاء هيئة التدريس، مما ينعكس على مستوى كفاءتهم الرقمية.

اتفقت مع دراسة الأضم (2020) التي أبرزت الصعوبات التي واجهت مديرات رياض الأطفال في غزة في استخدام التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا، وهو ما يمكن أن يشمل بشكل غير مباشر نقص الكفاءات الرقمية في ظل الظروف الصعبة ونقص الدعم والتدريب العام، واختلفت مع دراسة وادي (2019) التي أظهرت توافر المهارات المعرفية والتقنية والتطبيقية للتعلم الإلكتروني بدرجة كبيرة لدى معلمي الجغرافيا في قطاع غزة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث والذي ينص على: ما التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ من وجهة نظرطلبة الجامعات في قطاع غزة؟

للإجابة عنها فقد قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، لكل فقرات الاستبانة ولمجالها الكلي، وفيما يلي توضيحاً لهذه النتائج:

الجدول (9): المتوسطات الحسابيّة والانحر افات المعياريّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة في المجال الاول: التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإجابة
1.	انقطاع الكهرباء يؤثر سلباً على حضوري للمحاضرات.	4.69	.694	كبيرة جدا
2.	أعاني من صعوبة في التركيز خلال التعليم الالكتروني.	4.65	.718	كبيرة جدا
3.	لا أمتلك بيئة منزلية مناسبة للدراسة.	4.67	.704	كبيرة جدا
4.	الظروف النفسية الناتجة عن الطوارئ تؤثر على قدرتي على التعلم.	4.66	.703	كبيرة جدا
5.	أواجه ضغطا أكاديميا كبيرا بسبب التعليم الالكتروني.	4.66	.698	كبيرة جدا
6.	قلة التفاعل داخل المحاضرات تشعرني بالعزلة.	4.63	.699	كبيرة جدا
7.	الامتحانات الالكترونية ليست دائمًا عادلة أو دقيقة.	4.64	.712	كبيرة جدا
8.	التنقل بين المهام والمنصات يسبب تشتتًا.	4.64	.692	كبيرة جدا
9.	الواجبات والاختبارات الالكترونية كثيرة مقارنة بالتعليم الوجاهي.	4.62	.699	كبيرة جدا
10.	الدعم النفسي والتربوي الموجه للطلبة في الأزمات غير كافٍ.	4.65	.690	كبيرة جدا
	الدرجة الكلية	4.65	.671	كبيرة جدا

تبين من خلال الجدول (9) في المجال الاول بأن الفقرة التي حصلت على المرتبة الأولى كانت الفقرة رقم (1) والتي نصت على أن (انقطاع الكهرباء يؤثر سلباً على حضوري للمحاضرات) بمتوسط حسابي قدره (4.69) بدرجة استجابة كبيرة جدا، أما الفقرة التي جاءت بالمرتبة الأخيرة فقد كانت الفقرة رقم (9) والتي نصت على أن (الواجبات والاختبارات الالكترونية كثيرة مقارنة بالتعليم الوجاهي)بمتوسط حسابي قدره (4.62) بدرجة استجابة كبيرة جدا، أما الدرجة الكلية للمجال الأول (التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني) فقد كان بمتوسط حسابي قدره (4.65) بدرجة استجابة كبيرة جدا.

أظهرت نتائج الدراسة أن التحديات التي تواجه توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة خلال أوقات الطوارئ هي كبيرة جدًا من وجهة نظر الطلبة، هذه النتيجة تتجاوز مجرد الصعوبات التقنية لتشمل جوانب حياتية ونفسية وأكاديمية كبيرة، فقد أجمع الطلبة على أن انقطاع الكهرباء هو العائق الأكبر والأكثر تأثر على حضورهم للمحاضرات، يلي ذلك عدم امتلاك بيئة منزلية مناسبة للدراسة، وتأثير الظروف النفسية الناتجة عن الطوارئ على قدرتهم على التعلم والتركيز، بالإضافة إلى الشعور بالوحدة والعزلة وقلة التفاعل، كما أشار الطلبة إلى الضغط الأكاديمي الكبير الناتج عن التعليم الإلكتروني، وعدم عدالة الامتحانات الإلكترونية أحيانا، والتشتت بسبب كثرة المهام، وزيادة الواجبات مقارنة بالتعليم الوجاهي، ونقص الدعم النفسي والتربوي، هذه التحديات الجسيمة تعزوها الباحثة

بشكل مباشر إلى الواقع القاسي والاضطرابات المستمرة التي يفرضها الحصار والحروب في قطاع غزة، والتي تُعيق توفير بيئة تعليمية مستقرة وتؤثر على القدرات الجسدية والنفسية للطلبة اتفقت مع دراسة أبو الخير (2019)، والتي أكدت أن المعوقات المادية والفنية والبشرية هي الأكثر تأثيرا على تطبيق التعليم الإلكتروني في مدارس غزة الحكومية، مما يعكس طبيعة هذه التحديات الشاملة والمتأصلة في السياق الفلسطيني المرتبط بقطاع غزة. في المقابل، اختلفت مع دراسة البرديني ودرويش (2025) التي أظهرت استجابات إيجابية بشكل عام حول جودة التعليم الإلكتروني بين الطلبة الفلسطينيين العالقين في مصر، ويُعزى هذا التباين بشكل رئيسي إلى اختلاف الظروف البيئية والأمنية بين قطاع غزة ومصر، حيث توفر البيئة في مصر استقرارًا وموارد أفضل مقارنة بقطاع غزة الذي يعاني من أزمات مستمرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الرابع والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة نحو واقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ، تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المؤهل العلمي، التخصص)؟

للإجابة عنها فقد قامت الباحثة بفحص الفرض السابق واستخدمت الدراسة اختبار (t-Test) للعينات المستقلة (Independent Sample t-test) ،واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) ، وتم عرض نتائج كل جدول على حدة على النحو التالي:

نتائج الفرضيّة الأولى والتي تنص على: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة نحو واقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ تُعزى إلى متغير الجنس). ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t-Test) للعينات المستقلة (Independent Sample t-test).

الجدول (10): نتائج اختبار (t-Test) للعينات المستقلة تبعاً لمتغير الجنس.

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	درجات الحرية	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة
البنية التحتية والجاهزية التقنية	ذكر	131	2.64	298	1.00	.319*
	أنثى	169	2.56			
الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس	ذكر	131	2.84	298	1.97	.043*
	أنثى	169	2.98			
التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني	ذكر	131	4.69	298	.888	.376*
	أنثى	169	4.62			
الدرجة الكلية	ذكر	131	3.43	298	.040	.968*
	أنثى	169	3.43			

*دال إحصائياً عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (10) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة نحو واقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ تُعزى إلى متغير الجنس.حيث كانت قيمة المجال الثاني(الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس) (043.) وهذه القيمة أقل من القيمة المفترضة ($\alpha \leq 0.05$)، كانت قيمة الدلالة الاحصائية للمجال الكلي (968.)، وكانت قيمة الدلالة الاحصائية لمجال (البنية التحتية والجاهزية التقنية) (319.)، وقيمة مجال التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني (376.)، وهذه القيمة أكبر من القيمة المفترضة ($\alpha \leq 0.05$)وبالتالي لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في والمجال الأول والثالث والمجال الكلي بين الذكور والإناث، تعزو الباحثة أنه لا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معظم جوانب واقع التعليم الإلكتروني بين الذكور والإناث إلى التحديات الشاملة والبيئة القاسية والموحدة التي يفرضها سياق الطوارئ والأزمات في قطاع غزة على كلا الذكور والاناث، فالظروف والأزمات القاهرة من ضعف البنية التحتية، وانقطاع الكهرباء والإنترنت، والضغوط النفسية والاجتماعية، تؤثر على جميع الطلبة بغض النظر عن جنسهم، هذه المعيقات الكبيرة تشكل تحدي

مشترك لجميع الطلبة بغض النظر عن جنسهم، مما يلغي الفروقات المحتملة التي قد تظهر في سياقات أكثر استقراراً. الاستثناء الوحيد كان في مجال الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس، حيث أظهرت الإناث تقييماً أعلى قليلاً، وهو ما قد يعزى إلى عوامل غير مباشرة أو اختلافات بسيطة في التفاعل مع المحاضرين قد تكون خاصة بهذه العينة، تتفق هذه النتائج، في عدم وجود فروق دالة إحصائياً حسب الجنس في معظم الجوانب، اختلفت مع دراسة وادي (2019) التي استعرضت مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي الجغرافيا في المرحلة الثانوية بقطاع غزة، والتي أظهرت أيضاً عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس.

نتائج الفرضيّة الثانية والتي تنص على: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة نحوو اقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ تُعزى إلى متغير التخصص). ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t-Test) للعينات المستقلة (Independent Sample t-test).

الجدول (11): نتائج اختبار((t-Test)) للعينات المستقلة تبعاً لمتغير التخصص.

المجال	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	درجات الحرية	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة
البنية التحتية والجاهزية التقنية	تخصصات علمية	132	2.70	298	2.48	*.014
	تخصصات إنسانية	168	2.51			
الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس	تخصصات علمية	132	2.83	298	2.14	*.033
	تخصصات إنسانية	168	2.99			
التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني	تخصصات علمية	132	4.75	298	2.45	*.015
	تخصصات إنسانية	168	4.56			
الدرجة الكلية	تخصصات علمية	132	3.47	298	1.57	*.116
	تخصصات إنسانية	168	3.40			

* دال إحصائياً عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة نحو واقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ تُعزى إلى متغير التخصص.حيث كانت قيمة المجال (البنية التحتية والجاهزية التقنية) (014.) وكانت قيمة الدلالة الاحصائية لمجال (الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس) (033.)، وقيمة مجال التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني (015.)، وهذه القيمة أقل من القيمة المفترضة ($\alpha \leq 0.05$)، كانت قيمة الدلالة الاحصائية للمجال الكلي (116.)وهذه القيمة أكبر من القيمة المفترضة ($\alpha \leq 0.05$)وبالتالي لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في الدرجة الكلية. حيث تشير نتائج الفرضية الثانية إلى أن الفروقات الدالة إحصائياً بين طلاب التخصصات العلمية والإنسانية تقتصر على الجوانب الجزئية للتعليم الإلكتروني، حيث كانت الفروقات لصالح التخصص العلمي في مجال البنية التحتية والجاهزية التقنية والتحديات التي تواجه توظيف التعليم الإلكتروني، بينما كانت الفروقات لصالح التخصص الإنساني في مجال الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس، أما على المستوى الكلي للتعليم الإلكتروني في أوقات الطوارئ، فلا توجد فروقات دالة إحصائياً، مما يشير إلى أن التقييم العام للتعليم الإلكتروني متقارب بين جميع الطلبة بغض النظر عن التخصص، وأن طبيعة التحديات والتجربة الكلية أثناء الأزمات تؤثر بشكل موحد على جميع الطلبة. تعزو الباحثة ظهور فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصصات العلمية والإنسانية في تقييمهم لجوانب محددة من واقع التعليم الإلكتروني (البنية التحتية، الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس، والتحديات)، وكذلك لا توجد فروق في التقييم الكلي، يعود إلى طبيعة متطلبات وتجارب كل تخصص. قد يكون طلاب التخصصات العلمية، بحكم طبيعة دراستهم التي غالبًا ما تتطلب استخدامًا أوسع للتقنيات والبرمجيات المتخصصة، أكثر حساسية لتحديات البنية التحتية وضعفها، وبالتالي يُقيّمونها بسلبية أكبر أو تكون توقعاتهم أعلى. كما أن اختلافهم في تقييم كفاءة أعضاء هيئة التدريس قد يعود إلى تباين في أساليب التدريس أو اعتماد كلياتهم على أدوات رقمية مختلفة. ومع ذلك، فإن تقاربهم في التقييم الكلي يشير إلى أن

التأثير الشامل لظروف الطوارئ والأزمات في قطاع غزة يظل عامًا ويطغى على الفروقات الدقيقة بين التخصصات، مما يجعل تجربتهم الكلية متشابهة رغم اختلاف تفاصيل المعاناة.

نتائج الفرضيّة الثالثة والتي تنص على: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) بين متوسطات استجابات اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة نحو واقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي). وللتأكد من صدق الفرضيّة الصفريّة السابقة تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لإيجاد قيم المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية ودرجات الحرية وقيم (F) المحسوبة وقيم مستوى الدلالة الإحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة، والجداول (12 و 13 و14)توضح نتائج هذا الاختبار.

الجدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقييم و اقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ والازمات من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة تُعزى إلى المؤهل العلمي.

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البنية التحتية والجاهزية التقنية	بكالوريوس	162	2.63	.681
	ماجستير	96	2.67	.621
	دكتوراه	42	2.29	.519
	المجموع	300	2.59	.651
الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس	بكالوريوس	162	3.05	.655
	ماجستير	96	2.89	.598
	دكتوراه	42	2.50	.513
	المجموع	300	2.92	.644
التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني	بكالوريوس	162	4.66	.640
	ماجستير	96	4.61	.717
	دكتوراه	42	4.65	.691
	المجموع	300	4.65	.671
الدرجة الكلية	بكالوريوس	162	4.49	.431
	ماجستير	96	3.43	.385
	دكتوراه	42	3.20	.378
	المجموع	300	3.43	.419

الجدول (13): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) حسب متغير المؤهل العلمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	الدلالة الإحصائية
البنية التحتية والجاهزية التقنية	بين المجموعات	4.53	2	2.266	5.49	*.005
	داخل المجموعات	122.5	297	.413		
	المجموع	127.06	299			
الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس	بين المجموعات	10.10	2	5.05	13.1	*.000
	داخل المجموعات	113.9	297	.384		
	المجموع	124.0	299			
التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني	بين المجموعات	.140	2	.070	.154	*.857
	داخل المجموعات	134.5	297	.453		
	المجموع	134.6	299			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.73	299	1.36	8.12	*.000
	داخل المجموعات	49.9	2	.168		
	المجموع	52.6	297			

*دال إحصائياً عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (13) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة نحو واقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي)

حيث كانت قيمة مجال وقيمة مجال التحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني (.857) وهذه القيمة اكبر من القيمة المفترضة ($\alpha \leq 0.05$)، وقيمة الدلالة الاحصائية للمجال الكلي (.000)، وقيمة مجال (البنية التحتية والجاهزية التقنية) (.00.5) وكانت قيمة الدلالة الاحصائية لمجال الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس (.000)، وهذه القيمة أقل من القيمة المفترضة ($\alpha \leq 0.05$) ، تُظهر نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في واقع التعليم الالكتروني في أوقات الطوارئ والازمات من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة تُعزى إلى المؤهل العلمي. تعزو الباحثة التباين في تقييم واقع التعليم الإلكتروني إلى اختلاف طبيعة التوقعات والمتطلبات الأكاديمية والتقنية بين المستويات التعليمية المختلفة، حيث أظهر طلبة الدراسات العليا، وبخاصة طلبة الدكتوراه، مستوى أعلى من النقد في تقييمهم لجودة البنية التحتية والكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس، وكذلك للواقع الكلي للتعليم الإلكتروني في أوقات الطوارئ، مقارنة بطلبة البكالوريوس. ويُعزى ذلك إلى أن متطلبات البحث المتقدم لطلبة الدكتوراه تستلزم وصولاً موثوقاً إلى الموارد العلمية المتخصصة، وتوفّر دعم فني وتقني عالي الكفاءة، الأمر الذي يجعلهم أكثر قدرة على رصد جوانب القصور في البيئة التعليمية الرقمية، خاصة في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها قطاع غزة، والتي قد تحد من تلبية هذه الاحتياجات المتقدمة. في المقابل، يميل طلبة البكالوريوس إلى تقييم أكثر إيجابية نسبياً نتيجة لطبيعة متطلباتهم الأكاديمية الأقل تعقيداً مقارنة بمرحلتي الماجستير والدكتوراه. وبذلك يتضح أن ارتفاع مستوى التوقعات الأكاديمية مع التقدم في المستوى العلمي يُعد أحد العوامل الرئيسة المفسرة للفروق في تقييم جودة التعليم الإلكتروني. اختلفت نتائج هذه الدراسة عن دراسة الأضم (2020) التي لم تُظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية في الصعوبات التي واجهت مديرات رياض الأطفال بناءً على مؤهلاتهن العلمية، مما قد يشير إلى أن تأثير المؤهل العلمي يكون أكثر وضوحا في سياق التعليم الجامعي العالي ومتطلباته المعقدة مقارنة بالمراحل التعليمية الأساسية. كما أنه لا توجد فروق في مجال التحديات التي تواجه توظيف التعليم الإلكتروني بين فئات المؤهل العلمي يُشير إلى أن التحديات الكبرى والظروف العامة التي يفرضها واقع قطاع غزة تؤثر على جميع الطلبة بشكل متساوٍ، بغض النظر عن مستوى دراستهم.

ولتحديد اتجاه الفروق بين المتوسطات الحسابية لمتغير المؤهل العلمي، تم استخدام اختبار المقارنات البعدية (LSD)، وجاءت نتائجه كما هو موضح في الجدول (14):

الجدول رقم (14): نتائج اختبار(LSD) للفروق المتعددة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي وفقا للمجالات التالية:

المؤهل العلمي	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه
بكالوريوس	-	0.05425	-0.28612
ماجستير	-0.05425	-	-0.23188
دكتوراه	0.28612	0.23188	-

تُظهر نتائج اختبار (LSD) وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، حيث تبين أن طلبة الدراسات العليا، وبخاصة طلبة الدكتوراه، أبدوا درجة أعلى من النقد في تقييمهم لجودة البنية التحتية والكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس، وكذلك للواقع الكلي للتعليم الإلكتروني في أوقات الطوارئ، في حين يميل طلبة البكالوريوس إلى تقييم أكثر إيجابية لهذه الجوانب. ويعكس ذلك اختلاف طبيعة التوقعات والمتطلبات الأكاديمية بين المستويات التعليمية المختلفة، إذ تزداد الحاجة إلى بيئة تعليم إلكتروني أكثر تطوراً مع التقدم في المستوى العلمي. وتعزو الباحثة ذلك إلى أن طلبة الدراسات العليا يمتلكون خبرات أكاديمية وبحثية أعمق، ويواجهون متطلبات بحثية أكثر تخصصاً تتطلب وصولاً أوسع إلى المصادر العلمية، واستخداماً مكثفاً للمنصات الرقمية، مما يجعلهم أكثر قدرة على ملاحظة جوانب القصور في البنية التحتية وكفاءة التعليم الإلكتروني مقارنة بغيرهم من الطلبة.

الخلاصة

أظهرت نتائج الدراسة أن واقع التعليم الإلكتروني في جامعات قطاع غزة خلال أوقات الطوارئ والأزمات يُصنف بشكل عام على أنه متوسط، حيث تعكس النتائج وجود تحديات كبيرة تؤثر مباشرة على العملية التعليمية. أبرزت الدراسة ضعف البنية التحتية والجاهزية التقنية، بالإضافة إلى قصور في الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس، وتأثير الظروف المعيشية والنفسية على قدرة الطلبة على التعلم. وتشير النتائج إلى أن تحسين جودة التعليم الإلكتروني واستمراريته في أوقات الأزمات يتطلب جهودًا متضافرة على المستويين الأكاديمي والتقني لضمان استمرارية التعليم وتحقيق الفائدة المرجوة للطلبة.

التوصيات

استناداً إلى نتائج الدراسة، توصي الباحثة بما يلي لتعزيز واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، وخاصة في أوقات الطوارئ والأزمات:

- تحسين البنية التحتية، العمل على توفير إنترنت مستقر ومصادر طاقة بديلة لضمان استمرارية التعليم الإلكتروني.
- توجيه جهود القيادة التربوية العليا نحو وضع إطار تربوي نظمي متماسك وصياغة فلسفة تربوية ورؤية واضحة لتطبيق التعليم الالكتروني.
- تطوير المنصات الرقمية، من خلال التأكد من أن المنصات التعليمية قوية، سهلة الاستخدام، وآمنة.
- تعزيز الكفاءة الرقمية، وتوفير تدريب مستمر لأعضاء هيئة التدريس على الأدوات والمنصات الحديثة، مع دعم فني فعال.
- تقديم دعم نفسي واجتماعي، من خلال مساعدة الطلبة على التكيف مع التحديات المرتبطة بالتعلم في أوقات الطوارئ والأزمات.
- تعزيز الثقافة الرقمية في المجتمع الجامعي، عن طريق تشجيع الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على استخدام التكنولوجيا بشكل يومي، وزيادة الوعي بفوائد التعليم الإلكتروني في أوقات الطوارئ.
- استخدام أنظمة إدارة تعلم (LMS) متقدمة لمتابعة أداء الطلبة وتحليل النتائج لدعم اتخاذ القرار.
- اعتماد آليات تقييم متنوعة تتناسب مع ظروف التعلم عن بعد وتحديات الطوارئ.
- تنظيم لقاءات دورية عبر المنصات الرقمية لتعزيز التفاعل الاجتماعي والتربوي.
- دعم الطلبة بأدوات ومواد تعليمية مجانية لتسهيل الوصول إلى التعلم الإلكتروني.

المقترحات

- إنشاء مختبرات افتراضية للتدريب العملي لطلبة التخصصات العلمية والهندسية لتطبيق التجارب العملية أثناء التعلم عن بعد.
- تأسيس شبكة دعم بين الجامعات لتبادل الخبرات والموارد الرقمية بين مؤسسات التعليم العالي في غزة.
- تحفيز الابتكار التكنولوجي، وتشجيع الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على تطوير أدوات تعليمية رقمية خاصة بالمناهج الجامعية.
- تنظيم ورش عمل مستمرة للمعلمين؛ لتطوير مهارات التدريس الإلكتروني واستراتيجيات إدارة الصف الافتراضي.
- إعداد دليل إرشادي للطوارئ التعليمية، يوضح الخطوات اللازمة لضمان استمرارية التعلم عند حدوث أزمات أو كوارث.

قائمة المراجع

المراجع العربية

أبو الخير، أحمد. (2019). المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية في تطبيق التعليم الالكتروني من وجهة نظر المديرين والمعلمين بمدارس المرحلة الأساسية بمحافظة غزة. مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث،7(3)، 1-15.

الأضم، مروة. (2020). الصعوبات التي تواجه مديرات رياض الأطفال بمحافظة غزة في استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا. مجلة العلوم التربوية والنفسية،4(43)، 157-180.

البرديني، منى، ودرويش، عطا. (2025). تحليل واقع رضا الطلبة عن جودة التعليم الإلكتروني خلال أزمة الحرب على غزة. مجلة القراءة والمعرفة، 25(283)، 237-267.

بشارات، صفاء. (2021). درجة توظيف التكنولوجيا الرقمية في برامج الماجستير التربوية ومعوقاتها من وجهات نظر أعضاء الهيئة التدريسية وطلبة كليات الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

الطيطي، خضر. (2008). التعليم الإلكتروني من منظور تجاري، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

عاشور، هديل. (2023). واقع التعليم الإلكتروني في المدارس الحكومية في ظل جائحة كورونا: مدارس غرب غزة نموذج. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 3(1)، 367-390.

عامر، طارق عبد الرؤوف (2013). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار البارزوي العلمية للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

مازن، حسام محمد(2015). علم تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاته التربوية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط:1 المنصورة، مصر.

وادي، أكرم. (2019). مدى توفر مهارات التعليم الالكتروني لدى معلم الجغرافيا في المرحلة الثانوية بمحافظة غزة. مجلة النجاح للأبحاث، ب: العلوم الإنسانية، 33(9)، 1483.

المراجع العربية المترجمة:

Abu Al-Khair, A. (2019). Obstacles facing the school administration in applying e-learning from the perspective of principals and teachers in basic stage schools in Gaza Governorate. Palestine Technical University Research Journal, 7(3), 1–15.

Al-Adam, M. (2020). The difficulties facing kindergarten principals in Gaza governorate in using e-learning in light of the Corona pandemic. Journal of Educational and Psychological Sciences, 43(4), 157–180.

Al-Bardini, M., & Darwish, A. (2025). Analysis of the reality of student satisfaction with the quality of e-learning during the Gaza War crisis. Journal of Reading and Knowledge, 25(283), 237–267.

Al-Titi, K. M. (2008). E-learning from a commercial perspective. Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution.

Amer, T. A. R. (2013). Distance education and open learning. Dar Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution.

Ashour, H. (2023). The reality of e-learning in governmental schools in light of the Corona pandemic: West Gaza schools as a model. Ibn Khaldun Journal for Studies and Research, 3(1), 367–390.

Bsharat, S. (2021). The degree of employing digital technology in educational master's programs and its obstacles from the perspectives of faculty members and graduate students in Palestinian universities in the West Bank [Master's thesis, An-Najah National University].

Mazen, H. M. (2015). Information technology science and its educational applications (1st ed.). The Contemporary Library for Publishing and Distribution.

Wadi, A. (2019). The extent of e-learning skills availability among geography teachers in the secondary stage in Gaza Governorate. An-Najah University Journal for Research (Humanities), 33(9), 1483.

المراجع الأجنبية

Bashir, S., & Lapshun, A. L. (2025). E-learning future trends in higher education in the 2020s and beyond. Cogent Education, 12(1), 2445331.

Shrestha, N. (2021). Factor analysis as a tool for survey analysis. American journal of Applied Mathematics and statistics, 9(1), 4-11.

Sørebø, Ø., Halvari, H., Gulli, V. F., & Kristiansen, R. (2009). The role of self-determination theory in explaining teachers' motivation to continue to use e-learning technology. Computers & Education, 53(4), 1177-1187.

Šumak, B., Heričko, M., & Pušnik, M. (2011). A meta-analysis of e-learning technology acceptance: The role of user types and e-learning technology types. Computers in human behavior, 27(6), 2067-2077.

Haddow, G., Bullock, J., & Coppola, D. P. (2021). Introduction to emergency management (7th ed.). Butterworth-Heinemann.

INEE. (2021). Minimum standards for education in emergencies. Inter-Agency Network for Education in Emergencies (INEE).

UNESCO. (2022). Education in times of crisis: Global monitoring report. UNESCO Publishing.

UNICEF. (2023). Education under fire: Impacts of conflict on children in Gaza. United Nations Children's Fund.

Dhawan, S. (2020). Online learning: A panacea in the time of COVID-19 crisis. Journal of Educational Technology Systems, 49(1), 5–22. https://doi.org/10.1177/0047239520934018

Adedoyin, O. B., & Soykan, E. (2020). Covid-19 pandemic and online learning: The challenges and opportunities. Interactive Learning Environments, 28(1), 1-13. https://doi.org/10.1080/10494820.2020.1813180

Zawacki-Richter, O., Baepler, P., & Levin, S. (2022). Emergency remote teaching in higher education: Impacts, challenges, and opportunities. Educational Technology Research and Development, 70, 1397–1416. https://doi.org/10.1007/s11423-021-10036-9

Martin, F., Sunley, R., & Turner, J. (2022). Collaborative learning in emergency remote education: Supporting low-performing students. Computers & Education, 183, 104492. https://doi.org/10.1016/j.compedu.2022.104492

Khalil, R., Mansour, A., Fadda, W., & Almisned, F. (2020). The sudden transition to online learning during COVID-19: Faculty and student experiences in higher education. Medical Science Educator, 30, 1605–1615. https://doi.org/10.1007/s40670-020-01054-1

Akram, B., Wang, X., & Zhai, Y. (2021). *Emergency remote teaching and learning quality: Students' perspectives during COVID-19. Sustainability, 13*(14), 7762. https://doi.org/10.3390/su13147762

Jones, C., & Lee, K. (2021). *Digital learning strategies during emergencies: Overcoming challenges in online education. Education and Information Technologies, 26*, 7077–7096. https://doi.org/10.1007/s10639-021-10576-9

Allen, I. E., & Seaman, J. (2017). *Digital learning compass: Distance education enrollment report 2017*. Babson Survey Research Group.

Means, B., Toyama, Y., Murphy, R., Bakia, M., & Jones, K. (2014). *Evaluation of evidence-based practices in online learning: A meta-analysis and review of online learning studies.* U.S. Department of Education.

Johnson, L., Adams Becker, S., Estrada, V., & Freeman, A. (2016). *The NMC Horizon Report: 2016 Higher Education Edition*. The New Media Consortium.